



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المدرسة الوطنية العليا للصحافة و علوم الإعلام

دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للثقافة الأمازيغية

دراسة تحليلية لصفحة Tadarth-iw على فيسبوك نموذجا للفترة الممتدة من 01

أفريل إلى 30 أفريل 2025

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الصحافة و علوم الإعلام

تخصص: وسائل إعلام، مجتمع وثقافة

تحت إشراف الأستاذة:

د. آيت عبد الله صبرينة

من إعداد الطالبة:

برزان ريمة

أعضاء لجنة المناقشة:

الرئيس:

المشرف: د. آيت عبد الله صبرينة

المناقش:

السنة الجامعية:

2025/2024

Ministère de l'enseignement supérieur et la
recherche scientifique

Ecole nationale supérieur de journalisme et
des sciences de l'information



Le rôle des réseaux sociaux dans la
promotion de la culture amazighe

Étude analytique de la page « Tadarth-iw » sur Facebook comme
modèle, pour la période du 1er avril au 30 avril 2025

Mémoire de Master en Sciences de l'information et de la
communication

Filière: médias société et culture

Élaboré par:

Berzane rima.

Sous la direction de:

Dr. Ait Abdellah Sabrina

Membres des jurés:

Président:

Encadreur: Dr. Ait Abdellah Sabrina

Examineur:

Année universitaire:

2024/2025

شكر و عرفان

لكل حلم طريق ، وطريقي لم يكن سهلا ، لكنه كان ممتلئا بأشخاص أمنوا بي ، ساندوني ، وشاركوا معي كل خطوة ، وكل لحظة تعب و أمل .

أولا أحمد الله الذي منحني القوة و الصبر لإنهاء هذه المرحلة من حياتي ، ووفقتني لإتمام هذا العمل

أشكر من القلب الأستاذة المشرفة آيت عبد الله صبرينة ، على الدعم الذي لم يتوقف منذ بداية هذا العمل و على النصائح المقدمة و المتابعة و التوجيهات و على كل الملاحظات . كما أتقدم بخالص الشكر و الامتنان لأعضاء لجنة المناقشة الذين شرفوني بقراءة هذا العمل و تقييمه ، و أغنوه بملاحظاتهم القيمة .

إلى والدي العزيزين ، أمي و أبي ، شكرا على دعمكما المتواصل ، الفضل بعد الله يعود إليكما . إلى إخوتي ، عائلتي ، من تحملوا خيالي و انشغالي ، شكرا لأنكم كنتم دائما الحضن الذي أعود إليه .

إلى أصدقائي الذين كانوا السند في لحظات الضعف و الضحك في لحظات التعب ، أتم قطعة من قلبي و لو لاكم لكان الطريق صعب .

إلى كل من مر في طريقي بكلمة طيبة ، أو نظرة دعم ، لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل ، أسأل الله أن يوفقني وإياكم لما فيه الخير و السداد .

و في قلب هذا الشكر ، لا يمكن أن أنسى أولئك الذين يتشبثون بالحياة رغم كل شيء... إلى أهل غزة ، إلى فلسطين ، حيث الألم لا يمنع الحلم ، حيث الصبر أعظم من كل الكلمات ، تضحياتكم حاضرة في قلوبنا .

اهداء

و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا، على لذة الإنجاز، وعلى عون رافقتي منذ البدء وحتى الختام.
بعد سبعة عشر عاما من السعي بين مقاعد الدراسة، بين كراس امتلاأت بالحلم والتعب،
بين دمة أمل وسهرة جهد... اليوم أقطف أولى ثمار هذا الدرب الطويل، وأرفع قبعتي فخرا
ورضا، شاكرة لله الذي وفقني، وهداني، وثبت قلبي في كل لحظة.

اللهم لك الحمد قبل أن ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا، على هذا
التخرج الذي طالما حلمت به.

وبكل حب... أهدي ثمرة هذا النجاح:

إلى من زين اسمي بأجمل الألقاب، وسقاني من الدعم ما لا يحصى... إلى والدي، سندي،
ملاذي، فخري واعتزازي... لك وحدك ترفع راية الامتنان.

إلى جنتي على الأرض، إلى من كانت قلبا يحتوييني قبل أن تحتضني يداها، إلى أمي... يا
شمعة الدرب وسر صمودي، يا من بدعائك تيسرت لي الصعاب.

إلى روعي التي اشتاقت، إلى يدٍ لم تغب عن دعائي... إلى روح جدتي، رحمك الله
وأسكنك فسيح جناته.

إلى زهرات عمري، إلى سكر الأيام وصديقاتي قبل أن يكن أخواتي... سومية، حنان،
حياة، انتن نعم الأقدار.

وإلى من جمعتني بهن الإقامة، فتحولن من رفيقات إلى أخوات لا يعوضن... كنتن سكن
الروح وسند الطريق.

إلى من جمعتني بها الكلمات قبل اللقاء، والتي جمعتني بها المواقع، صديقتي سارة عقون .

إلى أساتذتي الكرام، الذين لم يخلوا علي بالعلم والفكر

إلى مشرفتي الغالية [آيت عبد الله صبرينة]، التي كانت البوصلة في هذا البحث
إلى أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل، على وقتهم وقراءتهم الكريمة
إلى زملائي الذين تقاسمنا الساعات والأحلام، وتبادلنا الفكرة والضحكة
إلى كل من قال لي "أنت قادرة"، إلى كل من قدم كلمة طيبة، أو ابتسامة صادقة، أو
دعاء في ظهر الغيب
هذا التخرج منكم... وإليكم
ومن قلبي، شكرا.

خطة الدراسة

مقدمة

الإطار المنهجي:

- إشكالية الدراسة
- أسباب اختيار الموضوع
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- منهج الدراسة
- أدوات الدراسة
- مجتمع وعينة البحث
- الإطار الزمني و المكاني
- ضبط المفاهيم
- الدراسات السابقة

الإطار النظري:

- الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي
- المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي
- المطلب الأول: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي
- المطلب الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي النشأة و التطور
- المطلب الثالث: أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
- المطلب الرابع: أهم مواقع التواصل الاجتماعي
- المطلب الخامس: خصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي
- المطلب السادس: إيجابيات و سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي
- المبحث الثاني: موقع " فيسبوك " الاجتماعي
- المطلب الأول: مفهوم الفيسبوك

- **المطلب الثاني:** نشأة الفيسبوك
- **المطلب الثالث:** آلية التواصل بين أعضاء موقع " الفايسبوك "
- **المطلب الرابع:** خدمات فيسبوك وتطبيقاته
- **المطلب الخامس:** إيجابيات و سلبيات فيسوك
- **الفصل الثاني: الثقافة و الثقافة الأمازيغية**
- **المبحث الأول: ماهية الثقافة**
- **المطلب الأول:** تعريف الثقافة
- **المطلب الثاني:** أنواع و مكونات الثقافة
- **المطلب الثالث:** خصائص الثقافة
- **المطلب الرابع :** وظائف الثقافة
- **المبحث الثاني: الثقافة الامازيغية**
- **المطلب الأول:** لمحة تاريخية عن جذور الأمازيغ
- **المطلب الثاني:** عناصر الثقافة الأمازيغية
- **المطلب الثالث:** مكونات الثقافة الأمازيغية
- **المطلب الرابع :** الإعلام الإلكتروني الأمازيغي

الإطار التطبيقي:

- **المبحث الأول :** بطاقة فنية لصفحة Tadarth- iw
- **المطلب الأول:** معلومات عن الصفحة
- **المطلب الثاني :** تعريف الصفحة
- **المبحث الثاني: تحليل صفحة Tadarth_ iw.**
- **المطلب الأول:** تحليل مضمون منشورات الصفحة
- **المطلب الثاني:** نتائج الدراسة

خاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إستكشاف كيفية إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الترويج للثقافة الأمازيغية ، و ذلك من خلال تحليل صفحة Tadarth-iw على فيسبوك نموذجاً .

امتدت فترة الدراسة من 01 أبريل إلى 30 أبريل 2025، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدمنا تحليل المضمون كأداة أساسية و رئيسية لتحليل المحتوى المنشور على الصفحة ، باختيار 90 منشور من الصفحة كعينة الدراسة، و اعتمدنا على الملاحظة كأداة ثانوية للدراسة لتساعدنا في ملاحظة المنشورات و الأهداف و العينة و الأيقونات المستخدمة و اللغة .

في هذه الدراسة تطرقنا إلى فصلين : الفصل الأول تكلمنا فيه حول مواقع التواصل الاجتماعي و موقع قيسبوك ، و الفصل الثاني حول الثقافة و الثقافة الأمازيغية و في الإطار التطبيقي قمنا بتحليل منشورات الصفحة خلال فترة الدراسة .

أظهرت نتائج الدراسة أن الهدف الرئيسي للصفحة هو نشر الثقافة الأمازيغية و التعريف بها والترويج لها من خلال النشر باللغة الفرنسية لمحاولة إيصال الرسالة و فهمها من أكبر عدد ممكن من المتابعين ، و لاحظنا أن الصفحة تنشر بشكل يومي عن مختلف المواضيع سواء حول الثقافة الأمازيغية أو إسترجاع الذكريات القديمة من الزمن القديم ، أو حتى مواضيع و أخبار عامة و إقتباسات .و لكن من جهة أخرى لاحظنا أن هناك تفاعل ولكن ناقص مقارنة بعدد المتابعين .

الكلمات المفتاحية:

مواقع التواصل الاجتماعي ، الثقافة الامازيغة ، الترويج، الفيسبوك ،صفحةTadarth-iw

Résumé de l'étude :

Cette étude vise à explorer comment les réseaux sociaux sont utilisés pour la promotion de la culture amazighe, en prenant comme exemple la page Tadarth-iw sur Facebook.

La période de l'étude s'est étendue du 1er avril au 30 avril 2025. Nous avons adopté la méthode descriptive et analytique, en utilisant l'analyse de contenu comme outil principal pour étudier les publications de la page. Un échantillon de 90 publications a été sélectionné, et l'observation a été utilisée comme outil secondaire afin d'examiner les publications, les objectifs, l'échantillon, les icônes utilisées et la langue.

L'étude est structurée en deux chapitres : le premier traite des réseaux sociaux et du site Facebook, tandis que le second aborde la culture et plus précisément la culture amazighe. Dans la partie pratique, nous avons analysé les publications de la page pendant la période de l'étude.

Les résultats ont montré que l'objectif principal de la page est de faire connaître et de promouvoir la culture amazighe, notamment en publiant en langue française afin de transmettre le message au plus grand nombre de personnes. Nous avons constaté que la page publie quotidiennement sur divers sujets, notamment la culture amazighe, des souvenirs du passé, ainsi que des sujets d'actualité et des citations. Cependant, nous avons également remarqué que l'interaction reste faible par rapport au nombre d'abonnés.

Mots-clés :

.Réseaux sociaux, culture amazighe, promotion, Facebook, page Tadarth-iw

مقدمة:

لقد تعددت وتطورت الوسائل التي اتخذها الإنسان للاتصال بغيره، انطلاقاً من الوسائل التقليدية ووصولاً إلى الوسائل الرقمية المتطورة، مما أدى إلى تحولات عميقة ساهمت في تقدم التكنولوجيا الذي تشهده المجتمعات البشرية خلال عصرنا الحالي وقد أثرت هذه التحولات في مختلف مجالات الحياة، لاسيما في المجال الاتصالي الذي شهد ثورة غير مسبوقة.

وقد ارتقت هذه التكنولوجيا عبر أجيال متوالية ومراحل متسارعة، لتكون نسيجاً بشرياً جديد تحكمه علاقات تواصلية كونية، اختصر فيها الزمن وألغيت فيها المسافات، مما فصح المجال لميلاد فضاء اتصالي تفاعلي واسع تمثله شبكة الإنترنت، التي أصبحت بوابة لتواصل والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات.

فقد اقتربت هذه الشبكة العنكبوتية من الفرد إلى درجة المجاورة، ونقلته إلى العالمية، وخاطبته في خصوصيته، ووصلته بالآخرين بدرجة من الجماهيرية، مما خلق فضاء اتصالياً يتميز بالاختيارية والتفاعلية وازداد الإقبال على هذه الشبكة بفضل قدراتها الواسعة، التي جعلت منها أداة فعالة في مختلف المعاملات اليومية وكان من أبرز مظاهر هذا التطور بروز مواقع التواصل الاجتماعي، التي أطلق عليها البعض اسم "الإعلام البديل"، حيث وفرت فضاء افتراضياً يتيح للمستخدمين التعبير عن آرائهم، والتفاعل مع قضاياهم المجتمعية، والترويج لثقافتهم ومشاريعهم الفردية والجماعية.

وتعد هذه المنصات نافذة مهمة يطل من خلالها المستخدمون على العالم، وأصبحت تشكل جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، بل نمطاً من أنماط العيش الحديثة، لا يمكن إنكار دورها المحوري في التواصل ونقل المعرفة وتشكيل الرأي العام.

لقد أصبح الحضور الرقمي للثقافات المحلية، ولا سيما الثقافة الأمازيغية، ضرورة ملحة في ظل التحولات الرقمية المتسارعة وهيمنة العولمة الثقافية، التي تهدد بتهميش الهويات الثقافية الأصيلة إذا لم يتم توظيف أدوات العصر الرقمي بشكل فعال. وفي هذا السياق، تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دوراً استراتيجياً في إعادة تشكيل الفضاء الثقافي، من خلال إتاحتها المجال للأفراد والمجتمعات لنشر لغاتهم، وعاداتهم، وتراثهم، في مواجهة تيارات التجانس الثقافي ولأن الثقافة الأمازيغية تمثل بعداً هوياتياً عميقاً في الجزائر، فقد بات من الضروري تأطير وتقييم المبادرات الرقمية التي تعنى بإبراز مكوناتها الرمزية واللغوية والفنية، خاصة تلك التي تنشط ضمن فضاءات التواصل الاجتماعي، باعتبارها أدوات غير مركزية، ديمقراطية في النشر، ومنخفضة التكاليف، تسمح بتجاوز القيود الجغرافية والزمنية، وتفتح آفاقاً جديدة للتفاعل الثقافي والمجتمعي وفي ظل غياب وسائل إعلام تقليدية كافية موجهة خصيصاً للترويج للثقافة الأمازيغية، تعد هذه المنصات الرقمية بمثابة منابر بديلة تسهم في ترسيخ الوعي بالهوية وتثمين الموروث الحضاري، مع ما تحمله من فرص لتعزيز حضور الثقافة الأمازيغية في الفضاء الرقمي العالمي

و في هذه الدراسة سنسلط الضوء على دور مواقع التواصل الاجتماعي بالتحديد صفحة Tadarth-iw على فيسبوك في الترويج للثقافة الأمازيغية و نشرها لذلك قسمته إلى :إطار منهجي، فصلين نظريين، ثم الإطار التطبيقي وأخيرا النتائج العامة للدراسة .

يتناول الإطار المنهجي على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها و أهمية و أهداف الدراسة ،المنهج و العينة و مجتمع الدراسة و المفاهيم و الدراسات السابقة.

أما الإطار النظري قسمته إلى فصلين : الفصل الأول يحتوي على مبحثين ، المبحث الأول بعنوان ماهية مواقع التواصل الاجتماعي و المبحث الثاني بعنوان موقع فيسبوك الاجتماعي الذي بدوره ينقسم إلى مطالب حول المفهوم و النشأة خدماته و آليات التواصل فيه و الإيجابيات و السلبيات.

يليه الفصل الثاني بعنوان الثقافة و الثقافة الأمازيغية الذي ينقسم إلى مبحثين هو أيضا ، المبحث الأول يتناول الثقافة بشكل عام ، و المبحث الثاني يتناول الثقافة الأمازيغية و جذورها و مقوماتها و مكوناتها و الإعلام الإلكتروني الأمازيغي.

أما الإطار التطبيقي تمثل في تحليل مضمون الصفحة و تحليل منشوراتها وفقا للعينة و تحليل الملاحظات. و في الأخير عرض أهم النتائج العامة التي تم إستنتاجها إلى أن وصلنا إلى الخاتمة.

الإطار المنهجي

1. إشكالية الدراسة :

في ظل التطور السريع لوسائل الاتصال الحديثة، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي فضاء ديناميكيا للتفاعل والتواصل، حيث تجاوزت حدود الجغرافيا والزمان، مما أتاح فرصا غير مسبوقة للتعبير عن الهويات الثقافية وتعزيزها. وفي هذا السياق، تشكل الثقافة الأمازيغية جزءا أصيلا من الموروث الحضاري للمجتمع الجزائري، إذ تمتد جذورها عميقا في التاريخ، وتعبّر عن هوية غنية باللغات والتقاليد والعادات والممارسات الثقافية التي تميزها. غير أن هذه الثقافة، رغم أصالتها وقيمتها التاريخية، واجهت تحديات كثيرة في ظل العولمة والهيمنة الثقافية التي تمارسها وسائل الإعلام العالمية، مما جعل مسألة الحفاظ عليها ونشرها تكتسي أهمية متزايدة .

لقد أتاحَت مواقع التواصل الاجتماعي، بما في ذلك فيسبوك، إنستغرام، تويتر، يوتيوب، وتيك توك، فضاء مفتوحا للأفراد والمؤسسات والفاعلين الثقافيين للتعريف بالثقافة الأمازيغية والترويج لها على نطاق واسع. من خلال هذه المنصات، أصبح من الممكن مشاركة التراث الأمازيغي بمختلف أشكاله، سواء عبر نشر المحتوى السمعي-البصري الذي يوثق العادات والتقاليد، أو من خلال النصوص والمواد المكتوبة التي تسلط الضوء على اللغة الأمازيغية وتاريخها، أو حتى عبر الترويج للفنون والحرف التقليدية التي تعكس أصالة هذا الموروث. كما تساهم هذه الفضاءات في خلق حوار بين مختلف الأفراد المهتمين بالثقافة الأمازيغية، سواء داخل الجزائر أو في الشتات، مما يساهم في تعزيز الوعي بأهميتها وإعادة إحيائها في الأوساط الشبابية.

مع التطور المتسارع في وسائل الاتصال الرقمي، أصبح فيسبوك من أكثر المنصات انتشارا في العالم، حيث يوفر فضاءً افتراضيا يتيح للأفراد والمجموعات مشاركة الأفكار والمحتوى الثقافي بسهولة. في هذا السياق، برزت العديد من الصفحات المهمة بالحفاظ على الهوية الثقافية الأمازيغية والترويج لها، ومن بينها صفحة Tadarth-iw، التي تسعى إلى تقديم محتوى يهدف إلى التعريف بالموروث الأمازيغي بمختلف أبعاده، من اللغة والعادات والتقاليد إلى الفنون والتاريخ.

من هنا نطرح التساؤل المحوري التالي:

كيف ساهمت صفحة Tadarth-iw على فيسبوك في الترويج للثقافة الأمازيغية خلال

للفترة الممتدة بين 01 أبريل و 30 أبريل 2025؟

2. التساؤلات الفرعية:

وتتفرع من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية من بينها :

- ما هي طبيعة المضامين التي تنشره صفحة Tadarth-iw على فيسبوك؟
- ما أنواع الوسائط (صور، فيديوهات، نصوص...) التي اعتمدت عليها الصفحة في الترويج للثقافة الأمازيغية؟
- ما هي الأهداف التي سعت الصفحة لتحقيقها ؟

3. أسباب اختيار الموضوع

1. الأسباب الذاتية:

أ) حبي واهتمامي الشخصي بالثقافة الأمازيغية والرغبة في المساهمة في التعريف بها كوني أمازيغية الأصل.

ب) ملاحظة دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الثقافي وتوثيق الهويات المحلية.

ج) الرغبة في فهم وتحليل كيفية استخدام الصفحات الرقمية للترويج للثقافة.

2. الأسباب الموضوعية:

أ) الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي وأهميتها كأداة لنشر الثقافة.

ب) الحاجة إلى تعزيز الهوية الأمازيغية والحفاظ عليها باستخدام أدوات حديثة.

ج) اختيار صفحة "Tadarth-iw" لأنها تمثل نموذجا فعّالا لنشر الثقافة الأمازيغية كونها لها

عدد كبير من المتابعين (حوالي 500 ألف متابع)

4. أهمية الدراسة:

1) تسلط الدراسة الضوء على دور مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة فيسبوك، في الترويج للثقافة

الأمازيغية وحفظ التراث الثقافي الجزائري.

2) تُسهم الدراسة في إثراء الأدبيات المتعلقة بالإعلام الرقمي وأثره في تعزيز الثقافات المحلية، خاصة

في السياق الجزائري.

3) تبرز الثقافة الأمازيغية كجزء أساسي من الهوية الوطنية الجزائرية.

4) تقدم الدراسة نموذجاً عملياً من خلال صفحة Tadarth-iw لفهم كيفية استثمار الإعلام الرقمي في التعريف بالثقافة الأمازيغية.

5. أهداف الدراسة:

- 1) التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة فيسبوك، في الترويج والتعريف بالثقافة الأمازيغية.
- 2) التعرف على مختلف المضامين التي تقوم الصفحة بنشرها و كيف تساهم في الترويج للثقافة الأمازيغية.
- 3) تحليل أساليب الترويج المستخدمة من قبل الصفحة لجذب الجمهور وتعزيز الاهتمام بالثقافة الأمازيغية

6. منهج الدراسة:

يعرف المنهج في البحث العلمي:

- أسلوب للتفكير و العمل يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره و تحليلها و عرضها و التالي الوصول إلى نتائج و حقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة.¹
- الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم ، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيم على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة .²

في هذه الدراسة إعتدنا على المنهج الوصفي التحليلي بإعتباره أحد المناهج الأكثر شيوعاً في ميدان البحوث الاجتماعية ، بسبب سهولته ووضوح خطواته، وإمكانية إستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة في تحليل البيانات المجمعة.

المنهج الوصفي التحليلي هو أحد مناهج البحث العلمي، ويستخدم لدراسة الظواهر كما هي في الواقع، من خلال وصفها وصفاً دقيقاً، ثم تحليلها لاستخلاص النتائج وتفسير العلاقات بين مكوناتها. و هو منهج

¹ محمد سرحان علي المحمودي ، مناهج البحث العلمي ، دار الكتب ، الجمهورية اليمنية صنعاء ، الطبعة الثالثة 201م ، ص 46 .

² عبد الرحمان بدوي ، مناهج البحث العلمي ، الناشر وكالة المطبوعات شارع فهد السلام ، الكويت ، الطبعة الثالثة 1977م ، ص 5

يعتمد على جمع البيانات والمعلومات حول ظاهرة معينة، ثم تحليل هذه البيانات من أجل فهم أعمق للظاهرة، والكشف عن العلاقات، والاتجاهات، والأسباب الكامنة وراءها. وقد تعددت تعريفات علماء المنهجية حول مفهومه، يمكن أن نذكر بعضاً منها في ما يلي :

- أسلوب يقوم على وصف منظم و دقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة و هدفها و تعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله.¹
- مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق و البيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلًا كافيًا و دقيقًا، لإستخلاص دلالتها و الوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث.²
- مع التنويه أن الدراسات الوصفية التحليلية تندرج تحت عباءة "الدراسات الكمية" ذات الطبيعة الإحصائية التي يتم التعبير عنها بجداول وتكرارات و ارقام و نسب مئوية و تمثيلات بيانية. وتعرف الدراسة الكمية أو المنهج الكمي أنه " عبارة عن مجموعة من الخطوات التي تستخدم في إجراء عملية القياس ".³

7. أدوات الدراسة:

1. الملاحظة:

يعتمد الباحث في تعرضه للأفراد و الوثائق على الملاحظة بشكل كبير ، بل إنها في حياتنا تكتسب الكثير من المعارف و المهارات نتيجة الملاحظة لسلوك الآخرين ، و لكن الملاحظة أو المشاهدة لا يعتمد عليها بوصفها أسلوباً عليها يجمع البيانات ، ما لم تتم بشكل منظم و دقيق بحيث تقدم لنا نتائج صادقة و ثابتة للملاحظة و في أساليب الاستقصاء و المقابلة ،حيث يحصل الباحث على الحقائق من الآخرين ،

¹ نفس المرجع الأول ص 57

² سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الأولى 2019م

³ نيم جاين، ما هو البحث الكمي، 17 ماي 2023، 4 ماي 2024،

فإنه في هذه الحالة يعتمد على مشاهدات أو ملاحظات هؤلاء الآخرين و بذلك فإنها تعتبر ملاحظة من الدرجة الأولى عندما يقوم بها الباحث بنفسه ، حيث يثق الباحث في نتائجها .¹

اعتمدت في دراستي على أداة الملاحظة كأداة من أدوات جمع البيانات ، لما تتيحه من إمكانية التتبع المباشر لمحتوى صفحة "Tadarth-iw" على فيسبوك، ورصد طبيعة المنشورات وتفاعلات المتابعين معها. مكنتني هذه الأداة من ملاحظة الأساليب المعتمدة في الترويج للثقافة الأمازيغية، سواء من خلال الصور، الفيديوهات، أو النصوص المرفقة، بالإضافة إلى تحديد الأنماط المتكررة في المحتوى والزمن الذي يتم فيه النشر، ما سمح بفهم أعمق للدور الذي تلعبه الصفحة في التعريف بالهوية والثقافة الأمازيغية

2. تحليل المضمون:

بالعودة للمعاجم اللغوية فإن مصطلح (تحليل) يعني تفكيك المحلل إلى مكوناته الأساسية، أما مصطلح (مضمون) أو (محتوى) فيشير إلى ما يحتويه الوعاء اللغوي أو التسجيل الصوتي أو الفمي أو الكلامي أو الإيمان من معان مختلفة، يعبر عنها الفرد في نظام معين من الرموز، لتوصيلها للآخرين..

يعرف تحليل المضمون أنه

✓ أسلوب يقوم على وصف منظم ودقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله.

✓ أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح للظاهرة المدروسة ووصفها وصفا موضوعيا ومنهجيا وكما بالأرقام.²

الفئات المستخدمة في الدراسة التحليلية : استخدمنا في في دراستنا هذه : فئة الشكل وفئة المضمون

لتحليل منشورات صفحة.Tadarth-iw

¹ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، امصر، القاهرة، عالم الكتب، ط2، 2004م، ص 33

² عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، الناشر وكالة المطبوعات شارع فهد السلام، الكويت، الطبعة الثالثة 1977م،

أ. فئة الشكل (كيف قيل ؟) :

- فئة اللغة المستخدمة : العربية، الفرنسية، الأمازيغية، الإنجليزية.
- فئة أشكال النشر : نص +صورة _ نص+ فيديو _ نص فقط _ صورة فقط.
- فئة مساحة النص المنشور(نص قصير، نص طويل ، نص متوسط)
- فئة الأيقونات المستخدمة (الإجابات ، التعليقات ، المشاركات)

ب. فئة المضمون (ماذا قيل ؟) :

- فئة المواضيع المنشورة : اللباس ، الحلي، الأطباق ، الأماكن، إقتباسات، ذكريات.
- الجمهور المستهدف : نساء ،رجال، أطفال، كل الناس.
- فئة الأهداف: هدف ترويجي، هدف إعلامي.
- فئة الموروث الثقافي: مادي ،لامادي .

ملاحظة: في إطار هذه الدراسة، تمت محاولة التواصل مع القائمين على صفحة "Tadarth-iw" بغرض إجراء مقابلة، غير أنه لم يتم تلقي أي استجابة رغم المحاولات المتكررة، مما حال دون إجراء المقابلة المطلوبة.

8. مجتمع وعينة البحث:

يعرف **مجتمع الدراسة** في البحث العلمي أنه مجموعة كبيرة ومحددة من الأفراد أو العناصر التي تمتلك صفة مشتركة واحدة أو أكثر، تحدد هذه الصفة بواسطة معايير أخذ العينة التي وضعها الباحث، ويمثل مجتمع الدراسة التركيز الرئيسي للبحث العلمي، بحيث يسعى الباحث للحصول على المعرفة أو المعلومات عنه، وبناء على ذلك يجب على الباحث تحديد مجتمع الدراسة في بداية البحث¹.
في هذه الدراسة فإن مجتمع البحث هو كل منشورات صفحة Tadarth-iw عبر الفيسبوك في الفترة الممتدة 01 أفريل إلى 30 أفريل 2025 و هي 389 منشور.

¹ عمار بوحوش، محمد ذنبيات، **مناهج البحث العملي وطريقة إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات ، الجزائر، ط3،

عينة الدراسة: تعرف العينة على أنها هي التي تمثل المجتمع الأصلي أو النموذج الذي يجري الباحث محور عمله عليه ولا يمكن أن ينجح البحث إلا إذا كان الباحث يستخدم أساليب خاصة بإختيار العينات، إن الباحث عند دراسته للأفراد والمجتمعات لا يستطيع أن يأخذ كافة الأفراد أو المجتمع لدراسته لأن هذا يتطلب جهداً ووقتاً وتكاليف مادية كبيرة لهذا يختار الباحث عينة محدودة من هذا المجتمع لدراسته. ولصعوبة دراسة مجتمع البحث كاملاً بسبب الوقت والجهد، فإننا نلجأ عادة لاختيار عينة تمثيلية من المجتمع الكلي لدراستها وتعميم نتائجها، وفي دراستنا هذه اخترنا عينة قصدية لمساعدتنا في تحليل بعض منشورات صفحة Tadarth_iw.

وتعرف العينة القصدية أنها فرع من فروع اختيار العينة، حيث تستخدم طرقاً غير عشوائية لاختيار متنوعة من الأشخاص للمشاركة في عملية البحث، بيد أن العينة القصدية لا تركز على التمثيل الدقيق لجميع الأعضاء من مجموعة كبيرة من السكان ضمن مجموعة عينة أصغر من المشاركين، ونتيجة لذلك لا يتمتع كل أفراد السكان بفرص متساوية للمشاركة في الدراسة".¹

عينة البحث في دراستنا هي عينة قصدية ، وهي إختيار حوالي (90) منشور من المجموع الكلي للمنشورات الذي قدر بـ 389 منشور في الفترة الممتدة من 01 أبريل إلى 30 أبريل 2025.

اليوم	عدد المنشورات
01/04/2025	4
02/04/2025	2
03/04/2025	3
04/04/2025	3
05/04/2025	3
06/04/2025	3
07/04/2025	1
08/04/2025	1
09/04/2025	1

¹ أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة 2003، ص 170

3	10/04/2025
2	11/04/2025
6	12/04/2025
3	13/04/2025
1	14/04/2025
5	15/04/2025
4	16/04/2025
3	17/04/2025
2	18/04/2025
1	19/04/2025
1	20/04/2025
1	21/04/2025
4	22/04/2025
2	23/04/2025
3	24/04/2025
5	25/04/2025
6	26/04/2025
4	27/04/2025
3	28/04/2025
4	29/04/2024
6	30/04/2025

جدول 01 يوضح عينة البحث

9. الإطار المكاني و الزماني:

- الإطار الزماني:

الفترة الزمنية التي سيتم فيها جمع البيانات ودراستها تمتد من 1 أبريل إلى 30 أبريل 2025 ، تم اختيار هذه الفترة الزمنية بهدف دراسة الأنشطة اليومية والردود والتفاعلات الخاصة بالصفحة خلال هذه الفترة،

• الإطار المكاني:

الإطار المكاني يقتصر على المنطقة الرقمية الخاصة بمنصة فيسبوك، حيث تعتبر هذه المنصة البيئة التي يتم فيها نشر المحتوى الثقافي الأمازيغي على صفحة Tadarth-iw. مع أن المشاركين في الدراسة قد يكونون من مختلف أنحاء العالم، إلا أن الدراسة تركز على المتابعين الناطقين بالعربية أو الأمازيغية في الجزائر والدول المغاربية بشكل خاص، باعتبارها الفئة المستهدفة بشكل رئيسي.

10. ظبط المفاهيم :

1) شبكات التواصل الاجتماعي:

لغة:

الشبكات: مجموعة من الحواسيب على اختلاف أنواعها وأحجامها وشبكات الاتصالات تربط فيما بينها لتقديم العديد من الخدمات والمعلومات بين الأفراد والجماعات تعتمد على نظم ترسل عالمية¹

التواصل: عملية تبادل المعلومات والآراء والأفكار والمشاعر والمواقف والاتجاهات بين الأفراد والمجموعات سواء داخل المجتمع أو خارجه.²

الاجتماعي: عبارة عن نسيج مكون من صلات اجتماعية، تلك الصلات التي يحددها الإدراك المتبادل بين الجانبين، أو هو مجموعة من الأفراد بربط بينها ربط مشترك ..³

اصطلاحا:

¹ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، امصر، القاهرة، عالم الكتب، ط2 ، 2004م، ص 159

² عزيزة عبد الرحمن العتيبي، أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على أداء الموارد البشرية، رسالة ماستر، أستراليا،

2010، ص32

³ ماجد رجب سكر، التواصل الاجتماعي وأنواعه -ضوابطه-آثاره-ومعوقاته دراسة قرآنية موضوعية، شهادة ماجستير،

الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص10

شبكات التواصل الاجتماعي: هي مجموعة من الشبكات العالمية المتصلة بملايين الأجهزة حول العالم، لتشكل مجموعة من الشبكات الضخمة والتي تنقل المعلومات العائلة بسرعة فائقة بين دول العالم المختلفة وتتضمن معلومات دائمة التطور..

التعريف الإجرائي: الشبكات الاجتماعية هي العبارة عن أجهزة متطورة منتشرة عالميا هدفها تبادل المعلومات والتفاعل بين مختلف الأشخاص عبر العالم..

(2) مفهوم الثقافة:

لغة: الحذق والفتنة والذكاء ، يقال ثقف الشيء اذا أدركه وحذقه ومهر فيه، والثقيف هو الفطين وثقف الكلام فهمه بسرعة، ويوصف الرجل الذكي بأنه ثقف .

اصطلاحا: حصيلة ما يجتمع في العقل من معارف وما يمكن في الوجدان من انطباعات، وما يستقر في الضمير من عقائد، وما يرسب في النفس من عادات وتقاليده

التعريف الإجرائي: الثقافة هي مجموعة من العادات والتقاليد التي يتمتع به فرد أو مجتمع وهي أيضا حصيلة المعارف والمعتقدات والانطباعات التي يتسمون بها والتي تحدد هو ينهم ومكانتهم بين مختلف الحضارات.

(3) الثقافة الامازيغية :

لغة: ارثا ورصيد شفهي للمجتمع الجزائري انصهرت بعد التعريب والتصاهر والتساكن وهي ثقافة ثنائية للشعب الجزائري .¹

اصطلاحا: الثقافة الأمازيغية عبارة عن شقان أحدهم خاص بهم هو رصيدهم الأول المتوازن كالمعمار والزخرف والوشم اللغة والأدب الشفوي والرقص والغناء والتقاليد الاجتماعية والسياسية أما الشق الثاني هو ما أخذوه عن الثقافات الأخرى عن الفينيقية واليونانية واللاتينية والعربية الإسلامية (الفرنسية والاسبانية) وما أسهموا به بلورة تلك الثقافات نفسها.²

¹ امحمد شفيق: ثلاثة وثلاثون قرن من تاريخ الأمازيغ، الرياض ، 1988، ص 60

التعريف الإجرائي: الثقافة الأمازيغية تشمل كل ما يربط حضارتهم وقيامهم من موروث سياسي اجتماعي وثقافي خاص بأجدادهم وموروث مأخوذ من حضارات أخرى مختلفة من شعر وزخرفة ومعمار وغيره.

(4) الترويج:

لغة: في اللغة العربية تعني روج، راج، فكلمة ترويج تعني تطبيق الشيء وتصريفه ولا بد من الاتصال بالآخرين وتعريف الزبون بالسلع والخدمات التي يمتلكها البائع.¹

إصطلاحاً:

تعددت تعاريف الترويج من طرف الباحثين والعلماء رغم حداثة هذا المصطلح وسنقوم بعرض مجموعة من التعاريف للترويج شاملة لكل جوانب وهي كما يلي:

- هو الجهد المبذول من جانب البائع لإقناع المشتري المرتقب بقبول معلومات معينة عن سلعة أو خدمة وحفظها في ذهنه بشكل يمكنه من استرجاعها.²

إذن فعلمية الترويج من خلال هذا التعريف تقوم على أهم خصائص السلعة وكيفية إقناع المشتري بالمنتج المقترح من طرف البائع ويكون ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر.

هو الوظيفة المتعلقة بالأخبار والإقناع والتأثير على القرار الشرائي للمستهلك.

يوضح هذا التعريف بأن الترويج وهو وظيفة تقوم على الإخبار والإقناع والتأثير في المشتري.³ المفهوم الإجرائي:

هو عبارة عن أسلوب أو طريقة للتعريف بالمنتجات أو الأفكار أو الخدمات من طرف المؤسسات من خلال استخدام بعض أساليب الإقناع وذكر مزايا المنتج.

(5) صفحة Tadarth- iw :

¹ بشير العلاق: الترويج والإعلان، دار اليازوري العلمية، الأردن، ط1، 1988، ص.11

² ناجي معلا، رائق توفيق: أصول التسويق، دار وائل، الأردن، عمان، 2002، ص.194

³ شريف أحمد شريف العاصي: التسويق بين النظرية والتطبيق، دار الكتاب المصرية، مصر، ط1، 2004، ص.373

هي صفحة على منصة فيسبوك تم اختيارها كحالة دراسة. تهدف الصفحة إلى نشر محتوى ثقافي يتعلق بالثقافة الأمازيغية، بما في ذلك اللغة، التراث، العادات، والتقاليد، وتسعى إلى جذب المتابعين وتعزيز وعيهم بالهوية الأمازيغية.

(6) فيسبوك:

لغة: الاسم فيس بوك وهو يشير إلى دفتر ورقي يحمل صوراً ومعلومات لأفراد في جامعة معينة أو مجموعة ومن هنا جاءت تسمية الموقع، وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصاً في الجامعة الأجنبية بعضهم حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة في نفس الكلية.¹

اصطلاحاً: عبارة عن مدونة شخصية أو صفحة شخصية على الأنترنت تتكلم وتتناقش فيها أنت وأصدقائك وتتبادل و الصور والفيديو والصوتيات، والبعض يستخدمها خطأ.²

هو أحد شبكات التواصل الاجتماعي، والتي أصبحت مواقعها هي الأشهر والأكثر استخداماً وتأثيراً على مستوى العالم.³

التعريف الإجرائي: الفيسبوك هو موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، حيث يتم من خلاله تبادل الصور والنصوص والفيديوهات والربط والتواصل مع الأصدقاء والتعرف عليهم، ومنبر افتراضي للشباب للتعبير عن آرائهم وأفكارهم وقيمهم.

11. الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

¹ شريف كمال، سامي الطرابيشي، كل شيء عن الفيس بوك وثورة الغضب، ط1 دار الروضة للنشر والتوزيع، جامع الأزهر، 2011، ص5.

² شريف كمال، المرجع السابق، ص7.

³ صادق عباس، الإعلام الجديد "المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، ط1 دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص15.

بعنوان : تمظهر الثقافة الأمازيغية في الفضاء العمومي الافتراضي ، دراسة إثنوغرافية على عينة من الصفحات الثقافية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام و الإتصال ، تخصص : الإتصال الجماهيري و الوسائط الجديدة. من إعداد الطالبة فتيحة باريك. جامعة الجزائر 3 ،كلية علوم الإعلام و الإتصال ،قسم الإتصال، السنة الجامعية 2022/2023.

سعت الدراسة إلى البحث في تمظهر الثقافة الأمازيغية في الصفحات الثقافية الأمازيغية (الأطلس البلدي، *tadarth_iw، culture art kabyle*) عينة الدراسة باعتبارها فضاءً عمومياً افتراضياً من خلال تعليقات متابعيها على منشوراتها، لتحاول رصد تجليات تمظهر الثقافة الأمازيغية وتحديد أوجه التباين المحتملة بين عمليتي ظهورها في الواقع وتمظهرها بمعنى إعادة ظهور في الفضاء العمومي الافتراضي ولتحقيق ذلك طرحت الباحثة الإشكالية الآتية :

كيف تتمظهر الثقافة الأمازيغية في الفضاء العمومي الافتراضي من خلال تعليقات متابعي الصفحات الثقافية الأمازيغية على المنشورات فيها؟

إلى جانب التساؤلات الفرعية الآتية :

- كيف تحافظ الثقافة الأمازيغية على خصوصيتها في هذا الفضاء العمومي المفتوح على كل الثقافات؟
- كيف يؤثر الفضاء العمومي الافتراضي بخصائصه الإتصالية و التقنية على تمظهر الثقافة الأمازيغية فيه؟
- كيف يسهم متابعوا الصفحات الثقافية الأمازيغية عينة الدراسة في إضافة معاني جديدة في سياق بنياتهم المعرفية غير تلك التي تحتويها منشورات الصفحة؟
- كيف تمكن متابعوا الصفحات الثقافية الأمازيغية عينة الدراسة من تشكيل مجتمعات افتراضية تحاكي إلى حد ما المجتمع الأمازيغي في الواقع؟
- لماذا لم يعتمد متابعوا الصفحات إلا في أحيان قليلة على اللغة الأمازيغية بلهجاتها المختلفة في كتابة تعليقاتهم أثناء مناقشة القضايا الثقافية الأمازيغية المطروحة عبر المنشورات، واكتفائهم باستخدام اللغات (العربية ،الفرنسية ،والدارجة الجزائرية).

• كيف تتجسد أساسيات و ضوابط النقاش الحر و العقلاني حسب نظرية هبرماس في تعليقات متابعي الصفحات الثقافية الأمازيغية محل البحث كفضاء عمومي إفتراضي مشاركين فيه؟

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الإثنوغرافي، نظراً لملاءمته في تحليل ثقافة الشعوب، وبشكل خاص لفهم السلوكيات الاتصالية والتفاعلية لمتابعي الصفحات الثقافية الأمازيغية على موقع فيسبوك. وقد استعانت بأدوات بحث نوعية تمثلت في الملاحظة بالمشاركة الافتراضية والمقابلة الافتراضية.

أما مجتمع البحث، فيتكوّن من الصفحات الثقافية الأمازيغية على منصة فيسبوك، بينما تم اختيار العينة بشكل قصدي، وشملت ثلاث صفحات هي: "الأطلس البليدي"، "Cultur Art Kabyle"، و-Thaddart"iw".

واعتمدت الدراسة في إطارها النظري على كل من نظرية التفسير السوسيوثقافي، أو ما يُعرف بنظرية القابلية الاجتماعية والثقافية للنماء، إضافة إلى النظرية التفاعلية الرمزية.

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

- ❖ أن استخدام المنهج الإثنوغرافي في الدراسات الاعلامية و الاتصالية للبحث في ثقافة الشعوب، يوجب على الباحث أن يتفاعل مع المتفاعلين في البيئة الرقمية و المتمظهرين لثقافتهم عبر نقاشاتهم و حوارتهم و استتجت عند تحليل تعليقات متابعي الصفحات الثقافية الأمازيغية أن مضمون التعليق بمظهر الثقافة الأمازيغية في الفضاء العمومي الافتراضي بغض النظر عن يكون صاحب التعليق.
- ❖ تجاوزت لغة التواصل بين متابعي الصفحات حدود الامازيغية و التي لم تتمظهر في حوارتهم إلا في بعض الأحيان، وغلبت اللغة العربية و اللغة الفرنسية و بعدها الدارجة الجزائرية.
- ❖ أن أسلوب الخطاب المعتمد من طرف عينة الدراسة يختلف من متابع إلى آخر.
- ❖ أن القضاء العمومي الإفتراضي أصبح ضروري لتمظهر الثقافة الأمازيغية و تعيد الظهور عبر تعليقات المتابعين للصفحات الثقافية الأمازيغية وقابلية اجتماعية لنماء الثقافة الأمازيغية و انتقالها من جيل إلى آخر.
- ❖ أن الثقافة الأمازيغية تحولت بتمظهرها في الفضاء العمومي الإفتراضي من الصيغة الشفهية في الفضاء العمومي الواقعي ألى الصيغة الكتابية و صور و فيديو هات و مقاطع صوتية و زموز و رسومات.
- ❖ نماء الثقافة الأمازيغية في المجتمع العمومي الإفتراضي.

مناقشة الدراسة:

أوجه التشابه: تشترك هذه الدراسة مع دراستنا في نوع العينة المختارة، حيث تم الاعتماد على العينة القصدية، كما تتقاطع معها في أدوات البحث المستخدمة، والمتمثلة في الملاحظة العلمية.

أوجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة عن دراستنا من حيث المنهج المعتمد، كما تختلف أيضاً في المتغيرات التي تناولتها، و في الأداة الثانية في جمع البيانات بحيث اعتمدت على المقابلة و أنا اعتمدت على تحليل المضمون.

أوجه الاستفادة : تمثلت أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في كيفية ضبط المصطلحات والتعاريف بدقة، إلى جانب التعرف على كيفية اعتماد واستخدام أداة الملاحظة كأحدى أدوات البحث العلمي.

الدراسة الثانية:

بعنوان: تمثيلات الثقافة الشعبية الأمازيغية في الإنتاج السينمائي الجزائري : دراسة تحليلية سيميولوجية لفلمي : "جبل باية " و " الربوة المنسية *مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص: سيميولوجيا الاتصال ، إعداد الطالبة راشدي وريدة، جامعة الجزائر 3 ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، قسم علوم الإعلام و الإتصال، السنة الجامعية 2012/2011.

سعت الدراسة إلى إبراز العلاقة بين الإنتاج السينمائي الجزائري وتمثيلات الثقافة الشعبية الأمازيغية وكيف تم تمثيل هذه الأخيرة في الأفلام السينمائية المنتجة وأي العناصر قد تجسدت فيها، وماهي الأبعاد الضمنية التي تحويها من خلال تسليط الضوء على العديد من المظاهر الراسخة في الثقافة الشعبية القبائلية، وتمثيل مجرياتها بالصوت، الحركات والصورة . ومن الأفلام التي أنجزت ضمن هذا التيار فلمي : "جبل باية" " لعز الدين مدور" و "الربوة المنسية" " لعبد الرحمان بوقرموح " ، حيث كثر في شأنهما الحديث وتنامي النقاش المدعم لمسألة تجسيدهما لأبعاد الثقافة الشعبية القبائلية كنموذج حي من الثقافة الأمازيغية، عبر نمط من أنماط الصور الحركية، ومن ثم إعادة إحياء هذه النماذج والأنماط عن طريق بعث الروح في رموزها وعلاماتها. وقد اعتمدت على الإشكالية:

كيف تجسدت تمثيلات الثقافة الشعبية القبائلية في فلمي: "جبل باية" و "الربوة المنسية"؟ وما هي الأبعاد الضمنية للصور الثقافية البارزة من خلالهما ؟

إلى جانب الأسئلة الفرعية:

- ما هي أهم تمثيلات الثقافة الشعبية القبائلية التي تم إبرازها من خلال فيلمي: "جبل باية" و "الربوة المنسية"؟
 - ما هي تمثيلات الثقافة الشعبية القبائلية التي يشترك في تجسيدها فيلمي: "جبل باية" و "الربوة المنسية"؟.
 - ما هي الصور الثقافية التي تميز تمثيلات الثقافة الشعبية القبائلية في فيلم "جبل باية" عن تمثيلات في "الربوة المنسية"؟
 - هل توجد علاقة بين الأبعاد الدلالية لتمثل الثقافة الشعبية القبائلية المجسدة في الفيلمين، والفضاء السيميائي الذي يحويها؟
 - فيما تتجسد المعاني الرمزية للتمثيلات المادية المجسدة في فيلمي: "جبل باية" و "الربوة المنسية"؟
 - ما هي المعاني الرمزية للتمثيلات الطقوسية والأسطورية المجسدة في الفيلمين؟ ما علاقة تنظيم الأسرة في الفيلمين، بالفضاء السيميائي الذي يحوي الثقافة الشعبية القبائلية؟
- اعتمدت الباحثة على التحليل السيميولوجي للأفلام، والذي من خلاله استعانت بأسس سيميولوجيا اللغة السينمائية، والتي من خلالها ربطت العناصر التقنية والفنية بمختلف الأبعاد الاجتماعية، الثقافية، السيكولوجية والسياسية، كما أقامت العلاقات السيميولوجية بين معاني الدوال الضمنية للعلامات الإيقونية، ومختلف المعاني التي تولدها الرسالة اللفظية المرافقة لها، خاصة وأن الفيلم عمل فني متعدد اللغات والشفرات، قادر على توليد معاني كثيرة تنطوي عليها النصوص الفيلمية، كما يقيم دلالات على منهج سردي تحليل روائي) ومعطيات بصرية وصوتية (تحليل أيقوني).
- و في الأخير تحصلت على الإستنتاجات الآتية:
- ❖ جسد فيلما جبل باية "و "الربوة المنسية" العديد من تمثيلات الثقافة الشعبية القبائلية، على اختلاف طبيعتها بين معنوية، رمزية، مادية، شفوية".
 - ❖ في الوقت الذي ركز فيه فيم "جبل باية على جعل القيم المعنوية والرمزية محور الفيلم وموضوعه، من خلال تركيزه على الرجولة، الشرف، وأخذ الثأر، أبرز فيلم "الربوة المنسية العديد من المظاهر المرتبطة بتنظيم المجتمع القبائلي وتقسيم الأدوار وتنظيم الأسرة، واقتضى ذلك التركيز في ذات الوقت على عناصر مادية مرتبطة هذه الثقافة.

- ❖ لم يمنع هذا الاختلاف من التأكيد على مزاجية الفيلمين في تمثيل العناصر المرتبطة بالثقافة الشعبية القبائلية واشتراكهما في ذات الوقت في تقديس الحكاية الشعبية ، الخصوبة، الذكورية الشرف كعناصر مهمة من هذه الثقافة، كما مثلت العديد من المظاهر المادية : "اللباس" الأثاث المعمار " بشكل يتوافق وموضوع كل فيلم وفترته الزمنية.
- ❖ يحمل كل عنصر معناه الرمزي الخاص به وبطبيعته ، بيد أنها تشترك في حقل دلالي واحد يتمثل في ما يمجده المجتمع القبائلي من رجولة، شرف، خصوبة ، واعتماد النمط التقليدي في الإنتاج.
- ❖ ركز فيلم "جبل باية على المعاني الرمزية الطقوسية والأسطورية المرتبطة بالثقافة الشعبية القبائلية في فترة 1871، في حين أبرز فيلم الربوة المنسية الصراع بين الثقافة العالمية والثقافة الشعبية.
- ❖ جسد الفيلمان تمثلات الثقافة الشعبية بشكل يقارب الواقع والفترة الزمنية للقصة الفيلمية، كما نجد العديد من التمثلات المستمرة التداول إلى يومنا هذا.

مناقشة الدراسة:

- أوجه التشابه:** : تشترك هذه الدراسة مع دراستنا في نوع العينة المختارة، حيث تم الاعتماد على العينة القصدية، كان الهدف مشترك ألا و هو تسليط الضوء على حضور الثقافة الأمازيغية و طرق تمثيلها سواء في السينما أو على مواقع التواصل الاجتماعي.
- أوجه الاختلاف:** هي اعتمدت في المنهج على التحليل السيميولوجي وأنا على تحليل المضمون و أيضا إختلاف الوسائط بحيث هي اعتمدت في دراستها على الإنتاج السينمائي ، و أنا على وسائط رقمية (صفحة Tadarth_iw على فيسبوك).
- أوجه الإستفادة :** دعمت المذكرة خلفيتي حول التمثلات الثقافية والهوية الأمازيغية، ما عزز الإطار المفاهيمي الذي اعتمدت عليه في مذكرتي.

الإطار النظري

الفصل الأول

مواقع التواصل الاجتماعي

تمهيد:

حظيت في الآونة الأخيرة مواقع التواصل الاجتماعي بانتشار كبير على الصعيد العالمي، حيث قدمت نوعاً من التواصل بين الناس سمي بالتواصل الاجتماعي عبر الشبكات، ربطت به أجزاء هذا العالم المترامية ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الأفكار وبات البعض من مواقعها الأكثر ريادة في العالم بما في ذلك الفايسبوك، ومن خلال هذا الفصل سنحاول التعرف أكثر على هذا الموضوع بالتطرق إلى ماهية هذه المواقع ومسار تطورها وخصائصها، بالإضافة إلى التعرف على أهم مواقع التواصل الاجتماعي، وبما أن دراستنا تستهدف بالتحديد نموذج من هذه المواقع وهو الفايسبوك فإننا سنحاول التفصيل أكثر فيه من خلال تعريفه وكيف كانت نشأته وأهم تطبيقاته وكذلك نماذج لمتصفح هذا الموقع.

المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي.

منظومة من الشبكات الاجتماعية الإلكترونية التفاعلية تسمح لمستخدميها بإنشاء صفحات وتكوين صداقات وتعديل ونقد ومناقشة ما يتم عرضه من المعلومات.¹

هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع الأصدقاء الجامعة أو الثانوية.²

وتعرف أيضا الشبكات الاجتماعية أنها مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب حيث تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب اهتماماتهم.³

وتسعه عموم الشبكات الاجتماعية إلى خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة في موقع واحد تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وأنواعهم التقنية ، يهدفون إلى التعارف والتشاور أو الاستطلاع و الاكتشاف و الشخص المنتمي إلى هذا المجتمع عضو فاعل أي أنه يرسل و يستقبل و يقرأ و يشارك و يسمع و يتحدث.

المطلب الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي النشأة والتطور .

يرجع ظهور مفهوم الشبكات الاجتماعية إلى عالم الاجتماع "جون بارنز" في عام 1954، فالشبكات الاجتماعية بشكلها التقليدي تتمثل في نوادي المراسلة العالمية التي كانت تستخدم في ربط علاقات بين الأفراد من مختلف الدول باستخدام الرسائل الاعتيادية المكتوبة وساهم ظهور شبكة الانترنت في انتشار ظاهرة التواصل الاجتماعي، وتطوير الممارسات المرتبطة بشبكاتها التي تسمى وسائل الإعلام الاجتماعية

¹ ربيعة قراح ، نور الهدى غراف ، دور القنوات الجزائرية الخاصة في تقديم الخدمة العمومية، حسب رأي أساتذة الإعلام والاتصال ، بجامعة أم بواقي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، ص 8.

² خديجة عبد العزيز _ علي ابراهيم: واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعات صعيد مصر (دراسة ميدانية)، كلية التربية، جامعة سوهاج ، ، 2014، ص 426

³ ربحي مصطفى عليان : وسائل الاتصال و تكنولوجيا التعليم ، دار صفاء لنشر و التوزيع ، عمان 2003، ص 127.

عبر الأنترنت المبنية على التطبيقات Applications التي تركز على بناء شبكات اجتماعية أو علاقات اجتماعية بين البشر من ذوي الاهتمامات المشتركة، أو النشاطات المشتركة، وتعتمد مواقع الإعلام الاجتماعية أو شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية أساساً على التمثيل بحيث يكون لكل مستخدم ملف شخصي profile، وكذلك خدمات متعددة أخرى تسمح للمستخدمين بتبادل القيم والأفكار والنشاطات والأحداث والاهتمامات في إطار شبكاتهم الشخصية.¹

وتعتبر أوائل التسعينات من القرن الماضي، هي البداية الحقيقية لظهور المواقع الاجتماعية، أو التي تسمى بشبكات التواصل الاجتماعي على الأنترنت، حيث صمم "راندي كونرادز" موقعاً اجتماعياً للتواصل مع أصدقائه وزملائه في الدراسة في بداية عام 1995، وأطلق عليه اسم classmates.com وبهذا الحدث سجل أول موقع تواصل إلكتروني افتراضي بين سائر الناس.²

وقد مرت شبكات التواصل الاجتماعي في تطورها بمرحلتين أساسيتين هما :

المرحلة الأولى: يمكن وصف هذه المرحلة بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية هي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب web.

وتشهد هذه المرحلة البداية التأسيسية للشبكات من أبرز الشبكات التي تكونت في هذه المرحلة هي شبكة موقع Six degrees عام 1997، وهو الموقع الذي يمنح فرصة للأفراد المتفاعلين في إطاره فرصة طرح حياتهم ونحاتهم العامة، وإدراج أصدقائهم، وبدأت فكرة قوائم الأصدقاء عام 1998.

وشهدت هذه المرحلة مواقع متعددة أشهرها موقع journal live وموقع cy world عام 1999 الذي أنشئ في كوريا، وموقع Ryze الذي تبلور الهدف منه في تكوين شبكات اجتماعية الرجال الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية.

¹ عبد الكريم علي الدبسي وزهير ياسين الطاهات ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، مقال منشور في مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 1 (الأردن: جامعة البراء (2013)، ص 70.

² عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر ، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع (2015)، ص 18.

والجدير بالذكر أن أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها هي خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء، وعلى الرغم من أنها وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أنها لم تستطع أن تدر ربح على مؤسسيها ولم يكتب للكثير منها البقاء.¹

المرحلة الثانية: مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية، ويمكن القول أنها بدأت مع الموجة الثانية للويب: web والمقصود هنا أنها ارتبطت بتطور خدمات الشبكة، ويمكن أن تؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع My space وهو الموقع الأمريكي المشهور ثم موقع فايسبوك.

وشهدت هذه المرحلة من تطور شبكات التواصل الاجتماعي إقبالا متزايدا من قبل المستخدمين المواقع الشبكات العالمية، ويتناسب ذلك الإقبال المتزايد مع تزايد مستخدمين الأنترنت على مستوى العالم.²

ويعتبر الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم في سنة 2002، أين ظهرت شبكة Friendster " التي حققت نجاحا دفع Google " إلى محاولة شرائها سنة 2003، وفي النصف الثاني من نفس العام ظهرت في فرنسا شبكة Skyroch كمنصة للتدوين، ويمكن القول بأن هذه الشبكات بلغت شعبية كبيرة خلال الفترة ما بين 2002 و 2004، من خلال ظهور ثلاث مواقع اجتماعية تواصلية كان أولها موقع Friendster عام 2003، ثم تلاه موقع my space عام 2005، حيث كان موقع Bebo وموقع my space الأكثر شعبية من بينها.

ثم برز موقع Facebook عام 2004 من طرف مارك زوكربيرغ ليجمع زملائه في جامعة هارفارد، وأصبح بسرعة أهم هذه المواقع الاجتماعية لا سيما بعد انفتاحه على الأفراد خارج الولايات المتحدة، وبهذا بدأ الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي حيث عرف الويب 2,0 ظهور الكثير من المواقع الاجتماعية قدر بعضها عام 2000 ب 200 موقع.

¹ فيصل محمد عبد الغفار، شبكات التواصل الاجتماعي، ط1، عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع 2016، ص 12-13.

² براهيم قائد أحمد خالد ، استخدام الفاييسبوك ودوره في تكوين علاقات الصداقة لدى عينة من طلبة الدراسات العليا والجامعية، مقال منشور في: مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 42 (المغرب: جامعة محمد الخامس، ماي

المطلب الثالث: أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

تتبع أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في ما يلي¹:

- لغة العصر وجزء من التطور العقلي والتقني و النفسي للعصر الذي نعيش فيه وبالتالي التعاطي بلغة العصر ضروري لإستمرار الحياة.
- تجاوزت صعوبة الإعلام التقليدي حيث غطت الشبكة العنكبوتية العالم بأسره في كل وقت وفرت فرصة الاتصال المباشر الذي يتعلق بالأفراد والمعلومات.
- تمنح هذه المواقع فرصة إدارة الوقت بشكل أفضل، حيث تخترق حدود المكان والزمان بالإضافة الى أنها وفرت إمكانية الوصول لعدد من البشر ، وكذلك خلق قيادات جديدة من خلال البحث عن الطرق الأكثر تأثيرا لطرح الأفكار و جذب الآخرين اتجاهها.²

المطلب الرابع: أهم مواقع التواصل الاجتماعي :

من أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي التي القت شهرة كبيرة في السنوات الأخيرة هو تنوع خدماتها وسهولة استخدامها:

الفيسبوك : هو موقع ويب لتواصل الاجتماعي يمكن الدخول اليه مجانا وتديره شركه فيسبوك محدودة المسؤولية كملكه خاصه لها فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى شبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو التقنية الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقائهم والمشاركة كل و اهتماماته.³

¹ دربال فاطمة الزهراء، مروان ذكرى، استخدام القنوات التلفزيونية الجزائرية لتفاعلية مواقع التواصل الاجتماعي (الفايس بوك نموذجاً)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، 2022، ص43.

² طاهر حسن ابو زيد ، دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني و أثره على المشاركة السياسية ، مذكرة ماجستير، علوم سياسية ،جامعة الأزهر ،غزة، ص 23.

³ دربال فاطمة الزهراء، مروان ذكرى، مرجع سابق، ص 44.

موقع "تويتر" : موقع تويتر " هو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين الناس في جميع أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل من أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم والهواتف النقالة وتسمح واجهة "تويتر" بنشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرف يمكن قراءته من طرف مستخدمي الموقع، ويمكن للمستخدم أن يعلن متابعته لأحد الشخصيات وفي هذه الحالة يبلغ هذا الشخص في حال ما إذا هذه الشخصيات قد وضعت مشاركة جديدة.

ويمثل تويتر "شبكة معلومات أنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم ، تسمح بمشاركة واكتشاف ماذا يحدث الآن حيث يطرح الموقع في واجهته السؤال : ماذا يحدث الآن؟ what's happening ويجعل الإجابة تنتشر إلى الملايين عبر العالم على الفور.

ويبقى موقع تويتر إلى يومنا الحالي من أهم الشبكات الاجتماعية التي تتمتع بجماهيرية عالية، والتي تميل الشخصيات المهمة إلى استخدامها حتى تكون أقرب إلى الجماهير و التعرف على مدى اهتمام الجماهير بنشاطاتهم وذلك من خلال كسب أكبر عدد من المتابعين.

وموقع "لينكدان" : هو شبكة اجتماعية مهنية ففي الوقت الذي تركز فيه مواقع الشبكات الاجتماعية مثل "الفيسبوك" و"ماي سبيس على العلاقات الشخصية والاجتماعية ، لينكدان يسمح للمهنيين بإنشاء حساب يتم الحفاظ على العلاقات في المجال العملي وكذا تعزيز خدماتهم ومهاراتهم المهنية، ورغم بداياته في 2002 إلا أنه اليوم أصبح من بين أهم الشبكات الاجتماعية المهنية.

هو احد المواقع المصنفة ضمن شبكات التواصل الإعلامية الاجتماعية على شبكة الانترنت مؤسس الموقع هو جيف وينر، إداري سابق بشركة ياهو ، تأسس الموقع في هر ديسمبر من عام 2002 وبدأ نشاطه في شهر ماي 2003، ويستخدم هذا الموقع أساسا لإقامة الشبكات المهنية، وتشير الإحصائيات إلى أنه في الثاني من شهر نوفمبر من عام 2010 بلغ عدد المسجلين في هذا الموقع قرابة 80 مليون مستخدم ، موزعين في أكثر من 200 دولة من دول العالم، وتشير تقارير الموقع إلى أنه تتم زيادة الموقع شهريا من قبل أكثر من 21 مليون زائر من داخل الو .م. أ وأكثر من 47 مليون زائر من باقي دول العالم

موقع "فليكر": موقع فليكر هو موقع اجتماعي خاص بتبادل الصور ومقاطع الفيديو على الانترنت، ويستخدم الموقع بشكل كبير في تبادل الصور الشخصية بين الأصدقاء، وكذا من طرف الخبراء أو الهواة الذين يرغبون في نقل الصور التي التقطوها إلى العالم.

موقع يوتيوب: تأسس "يوتيوب" كموقع مستقل في 14 فبراير 2005 بواسطة ثلاث موظفين هم الأمريكي تشاد هيرلي والتايواني "تشين" والبنغالي "جاود كريم" يعملون في شركة "paypal" المتخصصة في التجارة الإلكترونية يبدو أن جاود "كريم" ترك رفقاءه للحصول على درجة علمية من كلية ستانفورد ليصبح الفصل الحقيقي في ظهور "اليوتيوب" الذي تراه اليوم للثنائي الآخرين اللذان نجحا في تكوين أحد أكبر الكيانات عالم الويب الحالي.¹

حيث يعرف أنه موقع على الإنترنت متخصص بمشاركة فيديو مملوك من قبل (google) يسمح للمستخدمين بتحميل ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو، ويستخدم تقنية "أدوين فلاش ويعرض مقاطع الأفلام والتلفزيون والموسيقى وأشرطة الفيديو التعليمية ومشابه.

ويستخدم المواقع أساسا من قبل الأفراد، ولكن أيضا من جانب الشركات والمؤسسات الإعلامية مثل هيئة الإذاعة البريطانية، يمكن للمستخدمين غير المسجلين مشاهدة أشرطة الفيديو ويمكنه كذلك من الحصول عدد غير محدود من الفيديوهات. ويقوم موقع "يوتيوب" على فكرة مبدئية هي " بث لنفسك أودع لنفسك و يوضع هذا الشعار في الصفحة الأولى .

¹ عبد الر6اق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، ط1، الأردن، دار وائل للنشر و التوزيع، 2011، ص 183.

ماي سبايس space my: هو موقع يقدم خدمات الشبكات الاجتماعية على الويب ، يقدم شبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في الخدمة، بالإضافة إلى خدمات أخرى كالمدونات ونشر صور والموسيقى ومقاطع الفيديو ، و المجموعات البريدية وملفات الموصفات الشخصية للأعضاء المسجلين، أنشأت سنة 2003 على يد توماس أندرسون يقع مقر الشركة في سانتا موسكا في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم فيها بعد بيع الموقع لتركه نيوز كوربشين، يقع مقر الشركة الأم نيوز كوربشين في مدينة نيويورك. طبقا لموقع أليسا انترنت يعد موقع ماي سبيس هو سالتريتيب 24 على مستوى العالم و144 على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية، كما أنه فقد الكثير من زواره منذ إنشاء وتطوير الموقع المنافس الفايبيوك.¹

المطلب الخامس: خصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي

لشبكات مواقع التواصل الاجتماعي خصائص ومميزات كثيرة جعلت منها مقصدا لمتصفح الانترنت في جميع أنحاء العالم، وأهم تلك الخصائص والمميزات:²

سهولة الاستخدام:

طورت شبكة التواصل الاجتماعي بحيث تكون سهلة الاستخدام، فهي تحتاج إلى القليل من المعرفة في أسس التكنولوجيا من أجل النشر و تحقيق التواصل عبر الانترنت.

التواصل و التعبير عن الذات:

أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي قنوات اتصال جاذبة لا تعتمد على نشر محتوى معين وأصبحت حاجة للمهتمين في الاتصال مع الآخرين و التعبير مع الذات.

تشكيل المجتمع بطرق جديدة :

على الرغم من أن المفاهيم المجتمعية الوهمية وجدت منذ بداية التطبيقات الإلكترونية ، إلا أن مواقع الشبكات الاجتماعية وفرت سبلا جديدة للاتصال فقد ينظم المستخدمون المجتمعات قراء الكتب والاتصال من خلال تبادل وقراءة الكتب التي يحبون.

¹ سليمان بكر کران: الاتصال الجماهيري والخدمة الاجتماعية، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، ط 1 ، 2015، ص 35

² بلعربي سعاد، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية، دراسة ميدانية، ص 45.

تخريج البيانات:

تسمح غالبية التواصل الاجتماعي لأعضائها باستعراض شبكات أصدقائهم.¹

نشاطات من القاعدة إلى القمة :

توفر شبكات التواصل الاجتماعي منصات مثالية ، يستطيع من خلالها المستخدمون المشتركون بنفس القيم والاهتمامات أن يتعاونوا بشكل فعال و بتكاليف أقل ، فمثلا يستطيع الأطباء أن يشاركوا ويتأكدوا من الحالات النادرة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي الصحية مثل "within" ، كما يمكن تنظيم احتجاجات من خلال استخدام مواقع مثل care.

إعادة تنظيم جغرافيا الانترنت:

أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي نقاط دخول جديدة على الانترنت الشخصية العالمية للناس وحتى وقت قريب كان الناس يتحدثون مع بعضهم من خلال الانترنت باستعارة المكان المدن العناوين الصفحات الرئيسية وحولت هذه المواقع الاستعارات القائمة على المكان إلى شخصية منها المدونات الملف الشخصي.

العاطفة من خلال المحتوى:

المشاركة العاطفية هي إحدى الدوافع الرئيسية لاستخدام التدوين المصغر وترتبط قوة وخصائص الشبكات الاجتماعية مع ما يعرف بالمشاركة أو التبادل العاطفي.

تتشترك الشبكات الاجتماعية في خصائص أساسية بينما تتمايز بعضها عن الآخر بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها، أبرز تلك الخصائص:

- **الملفات الشخصية / الصفحات الشخصية (profile page)** و من خلال الملفات الشخصية يمكنك التعرف على اسم الشخص و معرفة المعلومات الأساسية عنه .
- **الأصدقاء / العلاقات :** هم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين.
- **إرسال الرسائل :** و تتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة مباشرة للشخص سواء كان في قائمة الأصدقاء لديك أم لم يكن.

¹ عبد الله ممدوح مبارك الرعود ، دور الشبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين رسالة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام جامعة الشرق الأوسط، 2012، ص 37.

- **ألبومات الصور:** تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عددا لا نهائيا من الألبومات ورفع مئات الصور وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للإطلاع و التعليق حولها.
- **المجموعات** تتيح كثيرا من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين و أهداف محددة.
- **الصفحات:** تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث ويقوم المستخدمون بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة ثم إن وجدوا اهتماما بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلى ملفهم الشخصي.

و من بين خصائص مواقع الشبكات الاجتماعية أيضا:¹

- ✓ تشمل هذه الشبكات على مجموعة غير متوقعة من المشاركين.
- ✓ يتبادل الأعضاء عدد غير منظم من المعلومات.
- ✓ كل الأعضاء يعملون على تطوير الحاجة إلى المعلومات وبسبب الطبيعة الديناميكية للشبكات الاجتماعية على الانترنت.
- ✓ استطاعت هذه المواقع أن تحافظ على تطور المشتركين وكذا محتوى المعلومات.

إن أخذ كل هذه الخصائص معا يجعلنا نلاحظ التغير الكبير في استخدام الأشخاص للانترنت و طريقة تنظيم الاتصالات الشخصية وفقا للبيئات الاجتماعية المختلفة، ويبدو جليا أن الشبكات الاجتماعية أثرت بشكل كبير و أنت إلى تشكيل طريق جديد للاتصال الشخصي وكذا كيفية تسيير الاتصالات الاجتماعية.²

المطلب السادس: ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي

يقول الدكتور: أحمد عبد الرؤوف أستاذ علم الاجتماع بجامعة حلوان: لمواقع التواصل من الناحية الاجتماعية فوائد كثيرة جدا تكمن في استمرار التواصل بين مستخدمي هذه المواقع مع بعضهم البعض،

¹ السعيداني سلامي : **1000 سؤال في الإعلام والاتصال** ، دار الخلدونية الجزائر 2013، ص 456.

² مريم نريمان تومار : **استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي الفايبيوك في الجزائر** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة باتنة ، 2012/2011 ص 53.

وذلك من شأنه أن يزيد من الترابط ومن قوة العلاقات بين أفراد المجتمع، فتلك المواقع إيجابيات عديدة منها:¹

- ✓ تبادل الآراء بين الأفراد مع بعضهم البعض، والتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى، فضلا عن أنها وسيلة عابرة للحدود للتواصل بين الأشخاص، فتتيح للفرد تكوين صداقات من دول أخرى
- ✓ كما أنها وسيلة لممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تهدف إلى التقارب بين الأفراد وتسهيل عملية التواصل مع الآخرين وقد تم استخدامها مؤخرا في التجهيز للثورات الشعبية التي تهدف إلى إسقاط أنظمة طاغية ومستبدة، وبذلك سمحت للمواطنين أن يكون لديهم القدرة على أن يعبروا عن قضاياهم ومجتمعهم.

سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي :

ما أشار إليه الباحث الأمريكي " لاري روزين" إلى أن المراهقين الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي " الفايسبوك" في أحيان كثيرة يظهرون وبدرجة أكبر ميلا نحو النرجسية، فيما يظهر البالغون الذين لديهم حضور قوي في تلك المواقع علامات أكثر ذات الصلة باضطرابات نفسية أخرى مثل: السلوكيات المعادية للمجتمع، والهوس، والجنوح نحو العدائية.

كما أشار المختص إلى أن الإفراط في استخدام وسائل الإعلام والتقنية له بتأثير سلبي على صحة جميع الأطفال والمراهقين والأفراد في مرحلة ما قبل المراهقة، يجعلهم أكثر عرضه للإصابة بالتوتر والاكتئاب والاضطرابات النفسية الأخرى، فضل عن أنهم يصبحون أكثر عرضة للمعاناة من مشكلات في المستقبل.²

- ✓ ضياع الوقت: وهو أكبر خطر لهذه المواقع ، وهو إضاعة الشباب للوقت في التنقل عبر صفحات هذه المواقع والتحدث في أمور ليس لها قيمة ولا فائدة، وهذا الجانب أخطر الجوانب السلبية حيث أن مضيعة الوقت تأتي بالسلب على المجتمع كله وعلى تقدمه، وليس على الشخص فقط.
- ✓ أن أنشر الشائعة والمعلومة المغلوطة، ويترتب على ذلك إحداث البلبلة وعدم المصداقية.
- ✓ قد تدخل أيضا بعض الممارسات التي تتعارض مع الدين والثقافة الإسلامية وقيم المجتمع.

¹ صالح محمد العلي: مهارات التواصل الاجتماعي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2015،

² عبد الله ممدوح مبارك، مرجع سابق، ص 37.

- ✓ الإدمان على الانترنت.
- ✓ العلاقات غير الشرعية.
- ✓ التدخل في السياسة والتحريض،

المبحث الثاني : موقع " الفايسبوك" الاجتماعي

المطلب الأول: مفهوم الفيسبوك

يعد فيسبوك أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شهرة بين مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى بتقديمه للعديد من الخدمات ومرونة الاستخدام فيه التي تتيح التنقل بأريحية بين محتوياته . وإذا أردنا أن نأتي على تعريف في بوك فقد ورد تعريفه في قاموس الإعلام والاتصال « media and communications of dictionary » على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة وقد وضع في البداية لخدمة طالب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص. و فيسبوك هو أحد شبكات التواصل الاجتماعي التي رغم أن عمرها لا يزيد عن خمسة عشر سنة إلا أن مواقعها أصبحت الأشهر والأكثر إستخداما وتأثيرا على مستوى العالم.¹

عد "الفيسبوك Facebook موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا و تديره شركة "فيسبوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها ، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين و التفاعل معهم ، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم ، ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات و المدارس التمهيدية في الولايات الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم.²

¹ سعود صالح كاتب، العالم الجديد وقضايا المجتمع التحديات والفرص، المؤتمر العالمي الثاني للعالم الإسلامي 15-

13، ديسمبر 2012، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ص 10.

² فتحي حسين عامر : وسائل الاتصال الحديثة من الحريدة إلى الفيسبوك ، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع، مصر،

2011، ص 203

يعتبر الفيسبوك Facebook أحد أهم المجتمعات الافتراضات أو التخيلية التي نشأت على الانترنت، و الذي يجمع الملايين من المشتركين من مختلف بلاد العالم ، و الفيسبوك بعد عالم تخيلي بحق، فهو يحتوي على الدردشة، إضافة إلى العديد من التطبيقات التي للفرد أن يعبر عن نفسه بشتى الطرق و أن يتعرف على حياة الآخرين و البيانات الشخصية المتعلقة بهم ، كذلك يمكنه أن يضع صورته وصور أفراد عائلته، كما يتيح الفيسبوك الفرصة للاشتراك في العديد من المجموعات والتي يجتمع أفرادها على فكرة أو هدف ما ¹.

المطلب الثاني: نشأة الفيسبوك:

جاءت فكرة إنشاء موقع فايسبوك - بعد أن فكر "زوكربيرغ" mark Zuckerberg في تسهيل عملية التواصل بين طلبة الجامعة على أساس أن مثل هذا التواصل إذا تم بنجاح سيكون له شعبية جارفة، وأطلق "زوكربيرغ" موقع الفيسبوك سنة 2004، وكان في الأصل مصمما لمساعدة الطلبة في الجامعات وقد استمر موقع الفيسبوك قاصرا على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين ثم قرر زوكربيرغ أن يخطو خطوة للأمام، وهي أن يفتح موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه لكل من هو أكثر من 13 سنة خارج مجتمع الجماعة، ولعل السبب الرئيسي في فتح الموقع أمام الجميع بعد سنتين من انطلاقه، هو الزواج الكبير الذي لقيه الموقع بين طلبة جامعة "هارفارد" harward الأمر الذي شجعه على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى أو طلبة مدارس ثانوية يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية ².

وكغيره من الشبكات الاجتماعية فإن الفيسبوك انطلق أساسا كوسيلة لدخول الانترنت والانضمام إلى مجموعة من الناس لتبادل المعلومات والاهتمامات ومع النمو الكبير لإعداد المستخدمين والعائدات المالية الضخمة، أصبح من الصعب استعاب حجم النمو العالمي "للفيسبوك" وذلك منذ لحظة أن افتتح على المستخدمين من غير الطلبة في خريف 2006، وفي بداية 2008 افتتح "الفيسبوك" مشروع الترجمة

¹ محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاط، العلاقة الاجتماعية للشباب بين الانترنت والفيسبوك، دار المعرفة الجامعية، مصر ، 2011، ص 113.

² مريم مراكشي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعيين، مذكرة الماجستير في علم النفس - جامعة محمد خيضر، كلية العلوم إنسانية واجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، بسكرة 2014-2015، ص 125

الجديدة، وفي نهاية 2008 أمكن استخدامه ب 35 لغة، وبعد هذه الفترة عرف الفاييبوك ارتفاعا ملحوظا لعدد المستخدمين، حيث وصل في نهاية 2009 إلى أكثر من 350 مليون مستخدم وكان ينمو بحوالي واحد مليون مستخدم جديد في اليوم 180 دولة.¹

وبفضل النجاحات التي حققها الموقع تلقى " زوكربيرغ" عرضا لشراء موقعه بمبلغ مليار دولار في 2010، إلا انه فاجأ الكثير برفضه العرض لأنه رأى أن قيمة شبكته أعلى من المبلغ المعروض عليه.

المطلب الثالث: آلية التواصل بين أعضاء موقع " الفاييبوك"

التعليقات:

خاصية التعليقات متاحة بين الأصدقاء و المجموعات و الصفحات المنضمين لها و ذلك يعتمد على الصلاحيات الممنوحة كما يمكن للمستخدم أن يكتب تعليق في مساحة التعليقات و الضغط على زر comment إضافة تعليق و في نفس المساحة يمكنك أن تضيف رابط موقع أو صور.

الإشارة Tage :

خاصية الإشارة متاحة في الصور والفيديو بحيث يمكنك أن تلفت انتباه أصدقائك عبر الإشارة لهم في صورتك أو في مقطع الفيديو المحمل عبر الفيسبوك" و بالتالي سترسل لهم تنبيهات لأي تحديث جديد في الصورة.

الإعجاب Like

خاصية معجب أيضا متاحة بنفس آلية التعليقات متاحة بين الأصدقاء والمجموعات والصفحات المنضمين لها وذلك يعتمد أيضا على الصلاحيات الممنوحة و يمكن للمستخدم أن يقوم بعمل معجب like أو لأي نص صورة أو فيديو لأصدقائه ، خاصية معجب بسهولة استخدامها وتطورها في "الفيسبوك" ثم إضافتها في كل المواقع الأخرى كوسيلة تربط المستخدم بحسابه و نظرة أخرى ترويجية للموقع في ذاته.

¹ كيجل فتحة: الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي دراسة في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، الفاييبوك نموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم الإعلام والاتصال، فرع الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، بائمة، سنة 2011-2012، ص 130

: Poke

تحدث للأصدقاء بينهم بحيث يقوم المستخدم بتنفيذ ذلك على أحد أصدقائك و يعمل الآخرين Poke لصديقه.

التفاعل اليومي على الموقع :

مسألة أن يشارك الشخص يومياته وبرامجه خلال اليوم فرصة جيدة للتقييم والتناصحو الدعم من مجموعة أصدقائه الذي متوسط 130 صديق اعتمادا على أرقام إدارة الموقع الدفع المستخدمين للتعبير و المشاركة بالأدوات التي يوفرها الموقع من نظام الرسائل ونافذة المحادثات (الشات)، جعل معدل قضاء استخدام الفيسبوك في اليوم بالنسبة للمستخدم

المطلب الرابع: خدمات الفايسبوك" وتطبيقاته

يوفر "الفيسبوك " خدمات و تطبيقات للمشاركين تتمثل فيما يلي:¹

✓ خاصية الصور **photos** و تتيح هذه الخاصية للمشارك إمكانية إعداد البوم للصور الخاصة به ، ويستعرض من خلالها صور أصدقائه المضافين.

✓ خاصية الفيديو **video** وتوفر للمشارك إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة به و مشاركته على هذا الموقع، بالإضافة إلى إمكانية تسجيل لقطات الفيديو مباشرة و إرساله كرسالة مرئية صوت (صورة).

✓ خاصية الحلقات **Groups** و تمكن المشاركين من إعداد مجموعات نقاش في موضوع ما.

✓ خاصية الأحداث الهامة **Event** : وتتيح للمشاركين إمكانية الإعلان عن حدث ما جاري حدوثه و إخبار الأصدقاء و الأعضاء به .

✓ خاصية الإعلان **Market place** وتمكن المشارك من الإعلان عن أي منتج يود الإعلان عنه، أو البحث عن أي منتج يرغب في شرائه.

✓ النكز **Poke** و النكز عملية تنبيه للأصدقاء على الفيسبوك لجذب انتباههم و كان المستخدم يقول "مرحبا".

¹ محمد السيد حلاو، مرجع سابق، ص 115.

✓ **الإشعارات Notification:** تستخدم الإشعارات للحفاظ على بقاء المستخدم على اتصال بآخر التحديثات التي قام بالتعليق عليها سابقا.

و قدم "الفيسبوك" إضافات هامة غيرت جذريا كيفية التفاعل بين الأعضاء، عن طريق المعلومات عنه، وإجراء مناقشات عامة وثيقة الصلة به، إضافة إلى إمكانية الإطلاع الكلي على الرسائل المنشورة من قبل الأعضاء ، و استخدم الروابط في تبادل وجهات النظر و النقاش.

المطلب الخامس: ايجابيات وسلبيات الفايسبوك:

(أ) إيجابيات الفايسبوك: ¹

-يساعد المستخدم في إزالة الضغوطات النفسية والشعور بالوحدة والفراغ حيث يشعر المستخدم أنه عن تواصل مع الآخرين وأنه معهم في كل مناسبتهم في بقعة كانوا في العالم.

-يساعد على الشعور بقرب المسافة وتقليل حدة الاشتياق للأهل والأقارب أو الأصدقاء.

-أصبح هذا الموقع يستخدم للمواد الترويجية والدعاية والإعلان.

-أصبح موقعا للإعلام صوت لمن لا صوت له وهذا ما أكدته الأحداث العظيمة التي جرت في تونس

مصر ليبيا سوريا وغيرها من الدول العربية والتي جعلت منه موقعها من خلاله تأثيره عن الدول والمجتمعات.

-تفجير الطاقات الابداعية فمن خلال الموقع أصبح يقوم بنشر أشعاره وخواطره وأصبح الرسام يقوم بعرض رسوماته.

-إمكانية التعبير عن مشاعر الفرح ومشاعر الحزن والصدمات والمفاجآت.

-أصبحت المواقع الالكترونية أكثر تفاعلية غير موقع الفيس بوك بحيث تزداد شهرتها و انتشارها من

¹ عبير شفيق الرحباني: الاستعمار الإلكتروني والإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014، ص166-

خلال هذا الموقع.

تفجير الشحنات الداخلية داخل الأشخاص من الوطنية والقومية للعروبة والوحدة والتماسك ورفض الظلم والدكتاتورية من خلال هذا الكوكب الالكتروني الجديد.

- أصبح موقعا لتسويق السلع والبضائع والإعلانات.¹

(ب) سلبيات فيسبوك:

إذا كان لموقع التواصل الاجتماعي الذي صنف على أنه أحد أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استقطابا لكافة الشرائح الاجتماعية إذا كان له إيجابيات في تسهيل التواصل فإنه كذلك يحوي مجموعة من السلبيات التي نشأت عن الاستخدام غير العقلاني من طرف الأشخاص نذكر منها التالي:

الفضائح الاجتماعية: هناك العديد من الفضائح التي طالت الأفراد والشخصيات والفنانين والسياسيين، إما باختراق حساباتهم الشخصية وقرصنتها أو نشر صور منافية للأخلاق والآداب العامة على هذه المواقع ما أدى إلى نشوء خوف من هذا الموقع لدى كثيرين.

كشف الخصوصيات وإضعاف العلاقات الاجتماعية: كثير من رواد الأنترنت يرفضون فتح

حسابات خاصة عبر هذا الموقع بحجة أن خصوصياتهم ستكشف.²

العزلة الاجتماعية: فلا شك أن صفحة الفيس بوك من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي فهي مغرية وتجذب الشباب بشكل خطير جدا وينتهي الأمر إلى الإدمان الذي يؤدي إلى العزلة عن المجتمع مما يؤدي إلى هدر في الطاقات ويبدو الوقت بلا قيمة والمعنى وخصوصا لدى الشباب

¹ المرجع السابق نفس الصفحة.

² فؤاد شعبان، عبدة صبطي، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، د.ط، 2012،

الذي يواجه الفراغ والبطالة والعجز والإحباط وفقدان الأمل في مستقبله، فيبحث عن تسلية

وقته في حجرات الدردشة التي تتحول مع الوقت إلى إدمان أشبه بإدمان المخدرات.¹

انتحال الشخصيات: مازالت عمليات انتحال شخصيات المشاهير تضرب أطنابها بقوة في الشبكة

العنكبوتية، متخذة منها مكان خصبا للتشويه والابتزاز وترويج الشائعات وكسب المال وتحريف

الحقائق عن مسارها.²

¹ علي محمد بن فتحم، واقع التواصل الاجتماعي وآثارها القيمية والأخلاقية، الجامعة الإسلامية، غزة، ص6

² شادي ناصيف، فضائح الفيسبوك ، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2009 ص229 .

خلاصة الفصل:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة فعالة للتواصل بين الأفراد ، حيث ساعدت في التعرف والربط وإلغاء الحواجز الجغرافية بين المجتمعات ومن هذا المنطلق سعت شبكات التواصل الاجتماعي لتوفير قدر مناسب من المواقع التي تدعم التواصل ، والتي كان من أبرزها موقع الفايسبوك والذي ساهم بشكل كبير في عملية التواصل.

وقد حاولنا من خلال هذا الفصل التعمق فيما يخص هذا الموضوع متناولين مسار تطور هذه المواقع أو أهم خصائصها التي ساعدت في ازدهارها وانتشارها بشكل كبير وقد تعرفنا على أهم هذه المواقع وأكثرها استخداما بشكل عام ، وموقع الفاسبوك بشكل خاص.

الفصل الثاني

الثقافة و الثقافة الامازيغية

تمهيد:

تعتبر الثقافة أحد العوامل الأساسية التي تساهم في تشكيل هوية الشعوب، حيث تعكس القيم والمعتقدات والعادات التي تميز كل مجتمع عن غيره ، تمثل الثقافة الأمازيغية جزءاً مهماً من هذا التنوع الثقافي، إذ تعكس علاقة وثيقة بالتراث الفكري والحضاري للشعب الجزائري تختلف طبيعة الثقافة من مجتمع لآخر، وقد تطورت مع تطور الحضارة، لتصبح عنصراً مهماً في تحديد مكانة الأمة في العالم.

على الرغم من أن الثقافة الأمازيغية تحمل مميزات خاصة بها، فإنها لم تكن بمعزل عن باقي الثقافات .بل تفاعلت معها على مر العصور، مما أدى إلى تكامل وتزاوج بين الثقافات المختلفة في الجزائر هذا التفاعل الثقافي خلق بيئة غنية ومتنوعة، حيث ساهمت الثقافات المتلاقية في إثراء التراث المحلي، وتطويره على مختلف الأصعدة.

المبحث الأول: ماهية الثقافة

الثقافة هي مجموعة من القيم والمعتقدات والعادات التي يتبناها مجتمع معين، وتشكل ملامح هويته وتميزه عن غيره. تمثل الثقافة طريقة حياة تتطور مع مرور الزمن، وتعكس تفاعل الأفراد مع بيئتهم الاجتماعية والتاريخية. هي ليست مجرد موروث فكري وحضاري، بل أيضاً أسلوب في التفكير والتعامل مع العالم.

المطلب الأول: تعريف الثقافة

الثقافة هي مجموعة من القيم والاتجاهات وطريقة أداء الأشياء والتي يتم نقلها من جيل لآخر داخل مجتمع ما، فهي سلوك يتم تعلمه في المجتمع، والذي يضمن مجموعة من التقاليد والأعراف والعادات والقيم.¹ فهي مزيج من المعرفة والعقائد والفنون والأخلاقيات والقانون والعادات والقيم والتقاليد المختلفة التي يكتسبها الفرد باعتباره عضواً من المجتمع، وبالتالي يمكن اعتبارها نمطاً من السلوك يتبعه أعضاء المجتمع الواحد. فكل مجتمع ثقافته الخاصة التي يتسم بها ويعيش فيها، كما أن لكل ثقافة مميزاتها وخصائصها ومقوماتها المادية التي تتألف من طرائق المعيشة والأدوات التي يستخدمها أفراد المجتمع في قضاء حوائجهم والأساليب التي يضعونها لاستخدام هذه الأدوات .

فالثقافة لا توجد إلا بوجود المجتمع، وعناصر المجتمع الأولي هي الأفراد، والفرد كائن اجتماعي، وبالتالي فالمجتمع لا يقوم ويبقى إلا بالثقافة وفيه تتكون شخصية الإنسان وتحمل سماته، وعليه فإن الثقافة طريق خاص و متميز الحياة الجماعة ونمط متكامل الحياة أفرادها .²

فهي مجموعة السمات الخصوصية الروحانية والمادية والفكرية والشعورية التي تميز مجتمعنا او مجموعة اجتماعية.³

الثقافة لغة:

¹ محمد معوض وعبد السلام إمام، التسويق والاتصال، ط1، (القاهرة: دار الكتاب الحديث (2011)، ص 140.

² عماد عبد الغني، سيبيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات . من الحداثة إلى العولمة (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006) ص 28.

³ يحيى البحيوي ،في العولمة و التكنولوجيا والثقافة: مدخل إلى تكنولوجيا المعرفة، ط1، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2002)، ص 31

جاء في لسان العرب، ثقّف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة: حذقة، ورجل تثقف حاذق وفهم، وثقف الرجل ثقافة: أي صار حاذقا خفيفا .

وجاء في مختار الصحاح : ثقّف الرجل من باب ظرف صارحا نفا خفيفا، فهو ثقّف، ومنه المثاقفة وثقف كعض والثقاف ماتسوى به لرماح، وتثقيفها تسويتها، وثقّفه باب فهم، وخل ثقيف أي حافظ جدا.¹

يعرفه عالم الاجتماع الأمريكي المعروف تالكوت بارسوتر T.parins والذي نشره عام 1945، فيقول: إن الثقافة تتكون من تلك النماذج المتصلة بالسلوك ومنتجات الفعل الانساني التي يمكن أن تورث المعنى أن تنتقل من جيل الى جيل بصرف النظر عن الجينات البيولوجية.²

في حين يعرفها الدكتور إبراهيم عثمان، أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية، أن المهوم الثقافية هذه أية في التجريد، يشير في معناه العام الى طريقة الحياة الكلية لجماعة أو شعب، ويشمل في مضمونه القيم والمعاني والرموز والتصورات والمعرفة والتراث والتطلعات والآداب والفنون، مشكلا في كله الإطار العام للهوية الجامعية، ومن ضمنها مرجعية الانتماء والهوية الفردية، ويشكل هذا الإطار الثقافي مستوى التنظيم المعياري لأنماط الفكر والشعور والفعل والتوافق مع البيئة الخارجية والآخر.

كما أنها تساهم إلى حد كبير في تشكيل رؤى أعضاء الجماعة وتصوراتهم نحو الإنسان والكون والحياة وما وراء هذه.

وكان المفكر المسلم الجزائري، مالك بني ني، قد قدم تعريفا موجزا للثقافة، اعتبر من المحاولات المحددة لتعريف الثقافة ، جاء فيه أن الثقافة هي التركيب العام لتراكيب جزئية أربعة هي: الأخلاق، الجمال، المنطق العلمي والصناعي.³

المطلب الثاني : أنواع و مكونات الثقافة

أولا: أنواع الثقافة

للتقافة نوعان الثقافة المادية والثقافية اللامادية:

¹ الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الحديث، ط3، القاهرة، 1986، ص184.

² عزام أبو الحمام الإعلام الثقافي جدليات وتحديات، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2010، ص 71.

³ المرجع نفسه، ص 71-77.

فالأولى تتمثل في كل ما يستطيع الإنسان أن يلمسه من عناصر وأشياء والتي يسعى الإنسان لاكتسابها من أجل إشباع حاجته الأساسية وتشمل الأواني الفخارية التي استخدمها الإنسان منذ القدم، والعمارة بشكل عام كالمواقع الأثرية والمتاحف ومختلف وسائل النقل، كما تشمل أيضا الفنون والآداب أو ما يطلق عليها بالتراث الأدبي والفني وتتمثل في الملابس والحلي والآلات الموسيقية والصناعات الحرفية والبدوية وغيرها فالثقافة المادية تمتاز بشكل ومظهر فيزيقي ووجود ملموس فهي منتج من صنع الإنسان .

أما الثقافة اللامادية فهي كل ما ابتكره الإنسان واستخدمه في تفسير سلوكه وأفعاله بشرط ألا تخرج من نطاق عقله وتفكيره، فهي تمثل جميع السمات غير الملموسة كالمهارات الفنية والمعتقدات واللغة والأسطورة والحكاية والأمثال وكل ما يعبر عن مظهر الفكر للتفاعل الإنساني، فالثقافة اللامادية تلعب دورها في سلوكنا وحياتنا اليومية فمهما تكن الثقافة المادية واللامادية فهما وجهان لعملة واحدة، وهي ثقافة المجتمع فكل منها يؤثر ويتأثر بالآخر.¹

– الثقافة المادية:

وهي كل ما يستطيع أن يلمسه الإنسان من عناصر وأشياء والتي يسعى الإنسان لاكتسابها من أجل إشباع حاجته الأساسية وتشمل الأواني الفخارية التي استخدمها الإنسان البدائي والعمارة بشكل عام كالمواقع الأثرية والمدن العتيقة والمتاحف ومختلف وسائل النقل والمباني والمنشآت، كما تشمل أيضا الفنون والآداب أو ما يطلق عليه بالتراث الأدبي والفني وتتمثل في الملابس والحلي، الآلات الموسيقية والمخطوطات والصناعات الحرفية اليدوية.²

فالثقافة المادية تمتاز بشكل ومظهر فيزيقي ووجود ملموس ومحسوس فهي منتج من صنع الإنسان بغض النظر عن حجمها وشكلها واستخدامها.

– الثقافة اللامادية

وهي كل مادة ابتكره الإنسان واستخدمه في تفسير سلوكه وأفعاله بشرط أن لا تخرج من نطاق عقله وتفكيره.

¹ ربيعة بواوي، دور الإعلام السياحي في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري ، مذكرة ماستر غير منشورة (المسيلة: جامعة المسيلة، 2017)، ص 35.

² خليفة حسين العسال: بحوث في الثقافة الإسلامية، الدوحة، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 1993، ص 43.

فهي تمثل جميع السمات الثقافية الغير ملموسة كالمهارات الفنية والمعتقدات والاتجاهات واللغة والأسطورة والحكاية والأمثال وكل ما يعبر عن مظهر الفكر والإيديولوجي للتفاعل الإنساني، فالثقافة اللامادية تلعب دورا هاما في سلوكنا وحياتنا اليومية.¹

فمهما تكن الثقافة المادية واللامادية، فهما وجهان لعملة واحدة وهي ثقافة المجتمع فكل منها يؤثر ويتأثر بالآخر.

ثانيا: مكونات الثقافة:

حدد الباحث " هاري جو نسون" ثلاث عناصر مكونة للثقافة نذكرها فيما يلي:²

- أ. العناصر المعرفية فتعبر عن أي مجتمع من المجتمعات تحتوي على مجموعة كبيرة من المعارف التي تقدر العالم الطبيعي والاجتماعي، ومن ثم فهي معارف لها تطبيقات وأهداف عملية في حياة الإنسان الاجتماعي، فهي تستهدف بالدرجة الأولى إيجاد توافق بين الإنسان وبيئته وتدعيم الحياة الجماعية والمحافظة على بقاء أعضاء الجماعة واستمرارهم في الوجود .
- ب. المعتقدات وتتمثل في بعض الجوانب من المعرفة التي لا تخضع للإثبات أو الرفض عن طريق البحث التحريبي، كالطقوس المجتمعية .
- ج. القيم والمعايير وتمثل كل المبادئ والأحكام والاختبارات التي اكتسب معاني اجتماعية خاصة من خلال التجربة الإنسانية، والقيم في ضوء ذلك بمثابة الموجهات التي تميز بين ما هو مرغوب فيه وما هو مرفوض، كما تتميز القيم بأنها نسبية، وتدرج هذه القيم الاجتماعية في مجتمع معين وفقا لمدى سيطرتها على الأنساق الاجتماعية المختلفة.

المطلب الثالث: خصائص الثقافة

الثقافة هي ميزة المجتمع الإنساني، وهي المميز بين أي مجتمع إنساني ومجتمع آخر، وذلك لاختلاف ثقافة كل مجتمع عن غيره، ومن أهم خصائص الثقافة نذكر ما يلي:

¹ يسمينة شرابي، الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة قسم اللغة والأدب كلية الأدب واللغات، جامعة البويرة، 2013، ص 11.

² محمد يسرى إبراهيم دعبس، الثقافة و العمل في المجتمع البدوي: دراسة في الانثروبوجيا الاقتصادية (الاسكندرية: دار المعارف، 1996)، ص 71.

1. الاستمرارية:

تتميز الثقافة بخاصية الاستمرارية، فالعناصر والملاح الثقافية لها قدرة هائلة على الانتقال من جيل إلى جيل ، ورغم تعاقب الأحداث فإن كثيرا من هذه الملاح التي تمثل العادات والأفكار والعقائد والخرافات والأساطير بكيانها ووجوها لعدة أجيال .

فخاصية الاستمرار تابعة بالضرورة من عصور الثقافة على أنها ذلك التراث الاجتماعي الذي يرثه أعضاء المجتمع عن الأجيال السابقة .¹

2. الذبوع والانتشار :

من خصائص الثقافة انتشار عناصرها وسماتها داخل المجتمع الواحد، أو بين عدد من المجتمعات، ويعرف الانتشار الثقافي بأنه العملية التي ينتشر بواسطتها العنصر الثقافي من فرد أو جماعة أو مجتمع إلى فرد أو جماعة أو مجتمع آخر.²

3. الاكتساب والتعلم:

فالثقافة ليست غريزية أو فطرية أو تنتقل بيولوجيا، فهي ناتج التفاعل الاجتماعي، ونحن تخلق لأنفسها شخصياتنا بالمواقف التي نعيشها والمشاكل التي نواجهها، ونقوم بحلها، ويكتسبها الأفراد ويتعلمونها وينقلونها من جيل إلى جيل، فالعادات الأصلية والتقاليد الراسخة والقيم التي تستمر أجيالا لا يكتسبها ويتعلمها الإنسان فالثقافة هي التراث الذي يكتسبه الناس من الأجيال السابقة عن طريق التعلم .³

و من بين المؤسسات التي تعمل على نقل عناصر الثقافة وتعليمها داخل مجتمع يجد ما يلي:

أ. **العائلة:** فلها دور كبير في تنشئة الأطفال، فهي التي تقوم بتعليمهم القيم والمعتقدات والعادات السائدة في المجتمع فينشئون متمسكين بتلك القيم، ويتفاعلون من خلالها مع أفراد مجتمعهم ويعلمون على نقلها لأجيال قادمة.

¹ محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته، ط1، (الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991)، ص 75.

² المرجع نفسه، ص 80.

³ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع النفسي: المجتمع و الثقافة و الشخصية (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة ، 2005)، ص 41..

ب. **المؤسسات التعليمية:** حيث تعتبر هذه المؤسسات في مختلف مراحل التعليم المسؤولة عن التعليم الفني للفرد، وينعكس مستوى التعليم على المستوى الثقافي للفرد، حيث تعمل المؤسسات التعليمية على تلقين الفرد مختلف القيم والعادات والتقاليد والعناصر المختلفة للثقافة السائدة في المجتمع .

ج. **المؤسسات الدينية:** وهي المسؤولة عن التعليم الديني والإرشاد الروحي الموجه للفرد .

د. **المؤسسات الإعلامية:** حيث نقدم هذه الوسائل يوميا كمية من المعلومات في مختلف الميادين، خاصة الجانب الثقافي فهي مصدر أساسي لنقل المعتقدات الثقافية في مجتمع معين، ومن أبرز وظائفها في هذا المجال تناقل التراث بين الأجيال وإثرائه كونه مرآة تعكس الماضي تساعد الفرد على عيش حاضره وبناء مستقبله.¹

4. **الثقافة إنسانية:** فالإنسان يختص وحده بالثقافة دون سائر المخلوقات، فهو يتميز بقدرات عقلية فريدة تتيح له إمكانية ابتكار أفكار وأعمال جديدة، كما يتميز عقل الإنسان بقدرة فائقة على تغيير السلوك البشري والتكيف مع الظروف البيئية والاجتماعية الجديدة دون الحاجة إلى ضرورة حدوث تغيرات عضوية، فالثقافة أفكار يخلقها العقل البشري وينفذها الإنسان بأعضائه، فالعقل قدرة خاصة بالإنسان وحده، فهو يتفرد بقيم وعادات وتقاليد، وأسلوب حياة تميزه عن باقي المخلوقات، وبالتالي فالثقافة خاصة بالإنسان فقط .

كما تتميز أيضا بخاصية المشاركة، حيث يعمل الأفراد على تطوير الثقافة التي ينتمون إليها، وإشباع الحاجات والرغبات الإنسانية، فالثقافة عندما لا تستطيع إشباع حاجات المجتمع، فإنها سوف تتلاشى وتزول، كما أنها متوارثة عبر الأجيال المتعاقبة عبر الزمن فهي مورث للقيم والعادات والتقاليد.²

المطلب الرابع : وظائف الثقافة:

تعمل الثقافة كنسق متكامل على ضمان وحدة الجماعة واستمرار وجودها ومن أهم وظائفها ما يلي:

¹ عاطف وصفي، الثقافة والشخصية الشخصية ومحدداتها الثقافية (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981)، ص 85.

² محمد منصور أبو جليل وآخرون، سلوك المستهلك و اتخاذ القرارات الشرائية : مدخل متكامل ، ط 1 ، (عمان: دار الحامد للنشر و التوزيع، 2013)، ص 258.

القدرة على التصرف : تساعد الثقافة الفرد على التصرف في أي موقف، كما تهيئ له أساليب التفكير، وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية التي تكسب الفرد أساليب العيش في مجتمع معين، والتصرف إزاء المواقف التي تصادفه بطريقة مسموح بها داخل الإطار البيئي المحيط به.

تعريف المواقف وتحديدّها : تزود الثقافة الأفراد بمعاني الأشياء والأحداث ، حيث يستمد أفراد الثقافة لواحدة من ثقافتهم عددا من المفاهيم الأساسية لكي يتمكنوا في ضوءها من تحديد ما هو مقبول ومرفوض وطبيعي وغير طبيعي وما هو المنطقي وغير منطقي وكذلك تحدد له معنى الوجود والحياة.

الشعور بالانتماء : تمنح الثقافة كنسق متكامل لأفرادها شعورا بالانتماء ، حيث تربطهم في جماعة واحدة يشعرون بالاندماج فيها، ويظهر هذا جليا في مختلف المواقف التي يعرف فيها الانسان بنفسه وجماعته ، متحدثا بطريقة ولهجة وتصرف يعبر عن نسقه الثقافي.¹

وظيفة الإشباع : تقوم الثقافة بوظيفة الإشباع لأفرادها، بداية من الناحية البيولوجية إلى الناحية النفسية والاجتماعية، فلقد أبانت مختلف العلوم أن الثقافة تتكون من مجموع عادات وأن هذه الأخيرة لا تستمر في البقاء إلا أن حققت إشباعا، وهذا ما يدعمها ويقويها، ويتعلم الإنسان طريقة الإشباع من النسق الثقافي، حيث يحمل العادات والقيم المقبولة في مجتمعه والتي تزوده بطريقة إشباع حاجاته كالطعام واللباس والجنس مروراً إلى الجانب الآخر النفسي والاجتماعي، فيتعلم طرق التواصل النفسي وكيفية الانتماء إلى جماعات اجتماعية تحقق له معنى وجوده الثقافي.

وظيفة التوافق : يحمل النسق الثقافي خلال فترات زمنية مختلفة، صيغ توافقية مع البيئة الاجتماعية المحيطة به، وهي تميل إلى التوافق مع المطالبات السيكولوجية والبيولوجية للكائن البشري، ومن ناحية أخرى، فإن تغير ظروف الحياة، يعني إلغاء بعض الأشكال التي كانت تستخدم لتحقيق الإشباع المطلوب، وظهور حاجات تطلب توافقات ثقافية جديدة تتماشى مع الحديث دون المساس بجوهر النسق الثقافي.²

¹ محمد السويدي، **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته** (الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب، 91) ص 90-92

² سامية محمد جابر وآخرون، **علم الاجتماع** (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2001)، ص 213-214

المبحث الثاني: الإطار النظري للثقافة الأمازيغية

تعتبر الثقافة الأمازيغية جزءاً لا يتجزأ من الهوية الثقافية لشمال أفريقيا، حيث تحمل في طياتها تاريخاً طويلاً من التفاعل والتطور. هذه الثقافة، التي تنبع من العادات، اللغة، والفنون، تشكل مرآة لحضارة غنية ومعقدة، تعكس التنوع والثراء الذي يتميز به المجتمع الأمازيغي. ورغم التحديات التي واجهتها عبر العصور، فإنها استطاعت الحفاظ على هويتها من خلال تمسكها بالخصوصيات التي تميزها، سواء على المستوى اللغوي أو الاجتماعي.

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن جذور الأمازيغ

إن تكون الشعب الأمازيغي أو بالأحرى مختلف المجموعات الأمازيغية، يظل قضية شائكة، لأن الموضوع طرح منذ البداية طرحاً سيئاً وما يمكن تسميته بالنظريات "الإشهارية" جعلته يستند تقليدياً على الغزو والنزوح والفتوحات والاحتلال، وبالتدريج ذهب الباحثون في كل اتجاه شرقاً نحو الميديين والفرس، إلى سوريا وبلاد كنعان، نحو الهند وبلاد العرب الجنوبية (اليمن) وإلى تراقيا وبحر إيجه وآسيا الصغرى، وحتى شمالاً نحو أوربا الشمالية وشبه الجزيرة الإيبيرية وجزر المتوسط وشبه الجزيرة الإيطالية، والمؤكد هو أنه من الصعب أن نجد بلداً لم يقل هؤلاء الباحثون بأن الأمازيغ لم يقدموا منه، أما الفرضية التي يمكن دخول الموضوع بها فهي: ماذا لو أن الأمازيغ لم يأتوا من أي بلد؟. والأحرى هو البحث على الأقل في الخلط الذي وقع في معطيات الدلالات المختلفة والمتناقضة، وليس أفضل من البدء في فحص الأمازيغ أنفسهم، من البقايا البشرية السابقة للفترة التاريخية وهي الفترة التي كما نعرف كان فيها السكان الحاليون يعيشون في هذا البلد. وفي كلمة ينبغي منطقياً الموافقة على أولوية الأنثروبولوجيا، فهذا العلم لا يسمح فقط بتحديد أصالة الأمازيغ ضمن سكان الجنوب المتوسطي، بل يسمح أيضاً بتبيان مجموعات الأمازيغ في هذا الربع الشمالي الغربي من إفريقيا و على الخصوص التركيز على معطيات الثقافة أكثر من المعطيات، و من بينها استمرار اللغة الأمازيغية.¹

قليل الكثير عن أصل الأمازيغ منذ العصور القديمة لغاية يومنا هذا، ونظراً لوغولهم في القدم في القدم، فإنه صعب على المؤرخين والنسابة التوصل إلى حقيقة أصلهم، خاصة وأن تاريخ الإنسان في شمال إفريقيا

¹ العربي عقون، الأمازيغ عبر التاريخ . نظرة موجزة في الأصول والهوية، الرباط، الطبعة 01، 2010، ص 19.

يعود لما يتجاوز المليون سنة، وفيما يلي نتولى سرد مختلف الآراء التي قيلت حول أصل تسمية إيمازيغن أو البربر.

إيمازيغن في اللغة البربرية جمع مفردة أمازيغ وهو الاسم الذي يسمى به البربر أنفسهم، مؤنث أمازيغ هو تا مزيجت يطلق على المرأة وعلى اللغة.¹

كلمة أمازيغ من حيث صيغتها اللغوية اسم فاعل وهي صيغة نادرة لم يوضع على وزنها إلا عدد قليل من أسماء الفاعل وهي مشتقة من الفعل يوزع < المنطوق يوهغ عند التوارق الذي معناه غزا أو أغار ويرى بعض اللغويين أن أمازيغ مشتق من فعل آخر إزيغ أو يوزاغ وهو افتراض انبني على الخلط بين ثلاثة أفعال أخرى هي "باغ" بمعنى أصاب أو اعترى، وعلى أي حال أمازيغ معنى النبل والشهامة والآباء أما كلمة البربر كان اليونان يطلقونها على غيرهم من الشعوب حيث كانت الشعوب قديما قليلة التواصل بينها.²

المطلب الثاني: عناصر الثقافة الأمازيغية

الثقافة والإبداعات هي السمة المميزة لانجازات الشعوب وبطاقة الهوية الخاصة بها كونها تترجم العديد من الخصوصيات الوثيقة الصلة بذاكرة هؤلاء الأفراد ونشاطاتهم بناء على ذلك يتميز الإنسان القبائلي بثقافة خاصة به تضم في فحواها العديد من العناصر والعوامل والتي يمكن أن تعود إلى خصائص جغرافية، اجتماعية، نفسية مرتبطة بالمجتمع القبائلي، والثقافة الأمازيغية خلاصة لتفاعلات الإنسان القبائلي مع البيئة الطبيعية ومع غيره من الأفراد والذي على إثره يمكن إنتاج عناصر الثقافة والفن من عمران وصناعة وفخار، النسيج والأواني والأدوات المختلفة بالإضافة إلى اللغة والكتابة فعناصر الثقافة الأمازيغية تجاوز ما هو شفهي إلى ما هو طقسي رمزي يدخل في إطار الرموز والإشارات المحددة لتفاعل الإنسان القبائلي مع غيره من الأفراد وسنتدرج إلى أهم العناصر التي تشكل الثقافة الأمازيغية :

– **الكتابة الأمازيغية القديمة:** الخط يعني الكتابة وهو من الوسائل الأساسية لترقية وتنمية أي لغة

كانت والخط هو المثبت للغة والحافظ عليها من أي تغيير أو تبديل، كما أن الخط هو الشاهد

على ذلك التطور أو التغيير الذي يمر شيئا من أساسياتها إضافة إلى دخول اللغة مجال

الحضارة عندما تكون مكتوبة، فالمكتوب ينبئ عن التقدم وغير المكتوب يعني التخلف، وما يعرف

¹ محمد شفيق، مرجع سابق، ص : 8.

² محمد شفيق، مرجع سابق، ص : 16.

عن الحروف الأصلية الأمازيغية هي حروف التيفيناغ أو التيفينار وأقدم نقش (رسم) أمازيغي، كما أن أقدم نقش وصل إلينا يعود تاريخه إلى أكثر من 3000 سنة قبل الميلاد كتب بخط التيفيناغ والتيفيناغ هو جمع لمؤنث tafing وتعني على أرجح الأقوال: الخط أو العلامة، أي الأبجدية (أبجد) وهو من أعظم الانجازات التي توصلت إليها اللغة في وقت لم تكن الكتابة قائمة ويرى البعض أن التيفيناغ مركبة من كلمتين تيفين بمعنى اكتشاف وأناغ بمعنى ملكنا.¹

التيفيناغ أبجدية غير منقولة وأغلب الدراسات ترى أنها تنتمي إلى نماذج قديمة لها علاقة بالحروف التي اكتشفت في جنوبي الجزيرة العربية ومن أقدم الألف بائيات العالمية كانت تستعمل في إفريقيا وبعد البحث اللغوي تبين أن الأمازيغية المندثرة كانت تكتب بالهيراغليفية ثم كتبت بها المصرية، وهي جنس الكتابة الأبجدية قبل أن تكتب بالتيفيناغ الأصلية.²

ومسألة الحروف فقد وجنا تغييرا وتطورا سريعا، فترى بعض المصادر أن الأصوات الأولى لا يتجاوز 18 صوتا، وقد وجدت مدونة على الغرانيث في التاسيلي وكتبت بهذه الأصوات الثمانية عشر كما أن مجموعة 18 صوتا وجد كذلك في الفينيقية الأولى، وبعضهم يرى أن اللغة الليبية القديمة تتكون من 22 رمزا مستعملا وفي اللاحق من الزمن أضيف إلى الثمانية عشر صوتا مصوتات أخرى لتصبح 23 مصوتا.³

– **التراث الشفوي** المتمثل في الحكاية الشعبية التي تعد أهم فروع التراث القبائلي وينطوي على كل متميز وثري من الحكايات والتي من بينها نجد حكاية اللمجة والغول المشهورة برمزياتها العميقة وتمثل الحكاية الشعبية الأمازيغية وسيلة من وسائل التربية السليمة عبرها يتلقى الأطفال أسس ومعايير السلوك الجيد المقبول به اجتماعيا ناهيك عن دورها في فسح المجال أمام تغذية مخيلتهم. وتلعب الحكاية الشعبية دورا هاما في تصوير تفاصيل المجتمع القبائلي وترجمة أحداثه و أدوار أعضائه وتدوين معاناته الجمهور مستمع يتكون في معظم الأوقات من أفراد المنزل.

¹ صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، بوزريعة، الجزائر، ص 90.

² صالح بلعيد، مرجع سابق، ص 102.

³ لحسين بن شيخ آث ملويا، القانون العرفي الأمازيغي، بوزريعة، الجزائر، 2000، ص 27.

يعتبر الشتاء أفضل الفصول الملائمة لسرد الحكاية الشعبية الأمازيغية حيث تكون لياليه طويلة يغتنم أفراد الأسرة فرصة بقاء الكانون مشتعلا للفرح حول أرائه¹، والاستماع لما يتم سرده وغالبا ما تكون الحكاية من إبداع خيال المرأة وتجربتها ومعاناتها في الحياة بناء على ذلك يتم سردها في قالبها الرمزي من قبل النساء المسنات على اعتبارهن العامل الأساسي في استمرار تداول اللغة الأمازيغية وبقاء الثقافة الشعبية القبائلية على قوامها توكل للجدة وفي حال وفاتها تأخذ مكانها المرأة الأكبر سنا وهكذا تمتلك هذه العينة قدرات خاصة تجعلها قادرة على تمرير الصور الحكائية من خيالها وإبداعها الخاص إلى مخرقة المتلقين الذين يلتقطون هذه الكلمات ويحولونها أمام بصيرتهم إلى أحداث ولقطات تمضي بهم إلى سيرورة الوقائع وتتابعها.²

– اللغة: إن اللغة ظاهرة تخضع للشروط التي يعيشها المجتمع الإنساني، وهي تتعدم بانعدامه، لكنها السمة الاجتماعية التي تحدد ارتباطها الوثيق بمجموعة من المعطيات، ومن هنا فإن اللغة هي المحك أو الحكم على وجود الناطق بهذا اللسان، وكونها الخاصية الأولى لتمييز البربر عن غيرهم من الشعوب، إن الأمازيغية هي اللغة التي ينطق بها ساكن شمال إفريقيا بالخصوص وهي تلك اللغة الجامعة للغات البربرية، الأمازيغية هي اللغة الأم الأمازيغية الأولى protobébère كما سماها karl.g.³

يعود أصل اللغة الأمازيغية إلى الحامية وهي من أقدم اللغات، بل هي أخت اللغة السامية التي تنحدر منها الغربية، وجذورها الأولى تعود إلى مهد الحضارات بلاد الشرق العربي، حيث نشأت كل الحضارات العالمية، ثم توزعت على مختلف أجزاء المعمورة بدءا من البابليين والفينيقيين ومن المفارقات أن هذه اللسان (أموال أو أمازيغ) أو أوال، أو إلس أمازيغ عرق جدا وله ثقافة أصيلة لكنه مهمش مما خفض رصيده اللغوي نظرا لهذه السنين الطويلة التي مر بها وهو غير مكتوب فهو لسان شفهي بحت، ومع ذلك مازال يتجسد في كثير من الأساسيات وخاصة في المجالات العامة ذات الاستعمال الدائم وفي الفلكلور الشعبي.⁴

– المعمار وفن الزخرفة

¹ راشدي وردية، تمثيلات الثقافة الشعبية الأمازيغية في الإنتاج السينمائي الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 3،

كلية الإعلام، 2012، ص 100-101

² راشدي وردية، مرجع سبق ذكره، ص 102.

³ صالح بلعيد، مرجع سابق، ص 31-32.

⁴ صالح بلعيد، مرجع سابق، ص 33-34.

نجد في الثقافة الأمازيغية قرابة عميقة بين اللغة والتنظيم الاجتماعي وفي الأشكال الفنية وفي القواعد العامة، الفنون الموجودة عند الناطقين بالأمازيغية هي نفسها الموجودة عند المستعمرين وما يوجد يمكن أن نسميه فنا ريفيا مغاربيا صحراويا ذي أشكال هندسية، يؤثر الأشكال المستطيلة عن المنحنية، متعدد الأساليب خاضع النفس القواعد الهندسية الصارمة في فنون الخزف والنسيج على الخصوص، وهذه الفنون قديمة جدا وهي عند المستعمرين ذات استمرارية ملفتة للانتباه، فهؤلاء عرفوا ديانات متعاقبة واندمجوا في سلسلة من الثقافات تباعا عبر قرون كالنهر قوي أحيانا و أحيانا ينضب وتغوص مياهه تحت الأرض، ولكنه دائم الحضور في لا شعور الأمازيغي عامة، و أحيانا يختنق بسبب انتصار أجنبي في الحواضر ذات الثقافة الأجنبية، ولكنه سرعان ما يعاود الظهور بطريقة عجيبة ودائمة، بمجرد ضعف المورد الخارجي للأشكال الفنية الأكثر تطورا، إنه فن لا يحده التاريخ.¹

الآثار المعمارية الأمازيغية عبارة عن أضرحة بسيطة بنى كل واحد منها على شكل ركام من الحجارة يسمى الآن عند التوارك « أدبني ج إدبنيين وقد تطورت فيما بعد تصاميم تلك الأضرحة إلى أن صارت أشكالها إما هرمية مربعة القواعد وإما مستديرة القاعدة مدرجة من الأسفل إلى الأعلى في طبقات، هذه الأخيرة تسمى «بازينا» وهي مبنية من الحجارة المتراسة وأصل اسمها راجع إلى كون بنيانها غير معقود بملاط لأن مادة بزن» في اللغة الأمازيغية تفيد انعدام الإدام مع الخبز أو انعدام الملاط مع حجارة المبنى، فالخبز الحاف يسمى «أبازين» وكذلك الحائط المبنى من الحجارة المنضدة دون تمليط.²

المطلب الثالث: مكونات الثقافة الأمازيغية:

تحتوي أي ثقافة على جملة من المكونات التي ترسم معالمها وتبرز انتماءها للفرد وطرق القيام بها ، والتي تعد لدى العديد من الدارسين بمثابة الكتاب المفتوح للبحث والدراسة ، لكن الملاحظ أن الثقافة الأمازيغية لم تحظ بالتحديد الدقيق لكل مكوناتها بمختلف أنواعها في جل الدراسات ؛ حيث تطرق معظمهم لما هو شفهي وبالأخص الادب واللغة أو ما يعرف باللهجات وصبها في جملة من الكتب والدراسات ، كما نجد أن دراساتهم لم تتطرق للثقافة الأمازيغية في الجزائر بل وفي شمال إفريقيا ككل ، وبهذا تعتبر دراستنا عبارة عن بداية لتوضيح كل ما يتعلق بهذه الثقافة ، استندنا فيه على خطى الباحث لدكتور رضوان بوجمعة

¹ العربي عقون، مرجع سابق، ص 16

² العربي عقون، مرجع سابق، ص 17.

ومداخلات العديد من الباحثين الجزائريين عبر الوطن التي بينوا لنا فيها جزءا من مكونات الثقافة الأمازيغية والمراحل التي سارت وفقها العملية الاتصالية لدى الأمازيغ في مناطق تواجدهم وبمختلف امتداداتهم العرقية وتبيين طابعها الشفهي المتعلق بمعظم عاداتها وتقاليدها، ومن جملة المكونات التي استخلصناها من الدراسات ذات الصلة هي :¹

• الأدب الشعبي :

ويعتبر من بين المكونات الأساسية في الثقافة الأمازيغية ؛ وذلك من خلال كل ما يقدمه من قصص وحكايات وأساطير عن الأوضاع وطرق الحياة اليومية التي حدثت في مرحلة ما عند المجتمع الأمازيغي وبذلك يكون قد عكس المدلول الثقافي لها بطرق يستطيع أي فرد غير أمازيغي فهمها ومتابعتها ، ويمتاز الأدب الشعبي الأمازيغي بعدد من الخصائص التي تبين الاختلاف بينه وبين بقية الأدبيات الشعبية في الثقافات الأخرى ، وتتمثل في :²

- الشفهية : أي أنه يعتمد على السرد لتبليغ موارثه ، حيث بين الباحث محمد مستوي في العديد من مداخلاته أن الأمازيغ " شعب يقرأ بالآذان ويكتب بالشفاه " .
- أدب فطري يميل إلى البساطة في الطرح.
- إنتاج ذاتي صادر من أصالة الفرد الأمازيغي ، وهذا ما قام بتأكيد الباحث محمد حبيب الفرقان والذي بين خلوه من أي مؤشر أجنبي ، والثقافة الوحيدة التي تمازج معها هي الثقافة الإسلامية لا غير ووافقه الباحث الأمازيغي " محمد شفيق " بقوله : " لم يندمج قط الأمازيغيون اندماجا كليا في إطار حضارة معينة كما اندمجوا في إطار الحضارة الإسلامية .

الأدب الأمازيغي لا يحتوي على مصدر أوسند في رسوه أي كان يجهل مؤلفه بل تناقلته الأجيال عن بعضها البعض فقط للحفاظ عليه.

¹ رضوان بوجمعة : أشكال الاتصال التقليدية في منطقة القبائل مذكرة لميل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال

مجامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والاعلام القسم الاعلام والاتصال 2006/2007

² محمد أفقير : الأمازيغي المغربي المعاصر لمحة عامة ، مجلة الفرقان الدار البيضاء ، 2001 ، العدد 46 ، ص :

كما يدخل كذلك في ظل الأدب الأمازيغي الكبير عديد من الأدبيات النثرية والشعرية من بينها : الشعر القصة ، الحكاية ، الاسطورة ، الخرافة ، الالغاز والأمثال الشعبية إلخ ، لكن جل هذه الانواع تمتاز بالتناقل الشفهي في الأوساط الأمازيغية على غرار غيرها من المجتمعات الأخرى التي تمتاز بالقرابة إلى المجتمع الأمازيغي ، ومع الثقافة الأمازيغية فيحد ذاتها .

الأعياد الأمازيغية : كما سبق وقلنا أن الثقافة الأمازيغية لم يحدث من قبل وأن امتزجت بحضارة أو ثقافة أخرى سوى الثقافة الإسلامية لذا فإن مكون الاعياد الدينية والاحتفال بها بطرق أمازيغية ما هو إلى دليل على تشبعهم بالفكر الإسلامي وتعاليمه ، والنهل منه بشتى الطرق ، ومن أبرز الاعياد الأمازيغية المتأصلة هي:¹

- **عيد يناير :** يحتفل الأمازيغ بهذا العيد في مختلف المناطق الجزائرية الأمازيغية لكن الاحتفال به يختلف باختلاف ثقافة كل منطقة ، ويرمز هذا العيد لبداية السنة الفلاحية في جل المناطق ، فيتم فيه إعداد جملة من الأطباق ، والأكلات التي لها امتداد ثقافي يدل على الأصالة الأمازيغية .
- **عيد فورار :** يعرف في أوساط العامة بدخول فصل الربيع حيث يحتفل به الأمازيغ بطرق خاصة لا تتنافى مع الدين الإسلامي ، وإنما هي محاولة لتجسيد وترسيخ تعاليمه في أذهان أبنائهم عبر الزمن إذ تعد فيه الصدقات للفقراء بنية البركة ونيل الخير .

موروث المعتقدات الأمازيغية من بين الموروثات التي يتميز بها المجتمع الأمازيغي أيضا:

- **التبوية :** وهي كلمة أمازيغية تعني التضامن والتعاون ، ويعتمدها عادة أهل الأرياف أو القرى الأمازيغية من أجل مساعدة فرد فيهم لإتمام عمل ما أو تقديم صدقة له لإكمال هذا العمل
- **الفنون الشعبية الأمازيغية :** تحتوي الثقافة الأمازيغية كأى ثقافة أخرى بتنوع فني كبير وهو الآخر يعكس الامتداد الحضاري لها ، كباقي الثقافات في العالم عموما والجزائر خصوصا وتتمثل هذه الفنون في:²

¹ محمد شفيق، مرجع سابق، ص : 86.

² بسمة بلدي : **أفاق ترقية الاموروث وتنمية الابداع الادبي الامازيغي** إستراتيجية منصة إلكترونية أمازيغية جزائرية مداخلة علمية ضمن فعاليات الملتقى الوطني الموسوم ب الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري 2018 ، ص: 32-35

– **الأغاني الأمازيغية :** حيث تعكس أغلب الأغاني الأمازيغية القديمة طبيعة الحياة التي كان يحياها الفرد الأمازيغي ، أما في الفترة الاستعمارية فكانت أغانيهم تتطرق للمواضيع ذات الصلة بالأرض المغتصبة والحقوق المنتهكة ، وبعد الاستقلال أصبحت الأغاني الأمازيغية تمتاز بالتنوع في مواضيعها ؛ من التغني بالمرأة الأمازيغية ، إلى الحب وجمال البلاد وشتى المواضيع التي يحمل كل منها إيقاعه وطابعه الخاص ، والذي لقي رواجاً لدى مستمعيه.

أشكال الثقافة الأمازيغية المادية:

– **الفخار :** " يعد الفخار شكلاً يحمل خصوصية تميز الاستمرار الفريد للتقنيات في العالم الأمازيغي ؛ ويشتهر بالفخار القبائلي وهو ما يتميز بخصائص تضرب بأصولها في غابر الأزمان ، سواء ما تعلق بالصناعة أو ما تعلق بالشكل والزخرفة. الحلي تشتهر الحلي الأمازيغية بتنوع كبير في الأشكال فبالإضافة إلى العقود والأساور والخلاخيل والأقراط ، توجد أيضاً مشابك الملابس ومعظم هذه الحلي تصنع باستعمال القوالب وتحمل رسوماً ورموزاً بسيطة تعبر عن القوة والأرض وغيرها من المعاني ، والحلي الأمازيغية في العموم هي فضية المعدن هي مألوفة في الحلي الأوراسية التي لازالت تلبسها المرأة الشاوية مع الملحفة ¹.

– **الوشم :** وهو عبارة عن رموز وأشكال قديمة قدم الثقافة الأمازيغية ولازلنا نراها موجودة في كثير من أوجه وأيدي الجدات في الأرياف ويدل الوشم على " تركيز الروح الفنية في الأمازيغ وتغلغلها في المرأة بالخصوص مما جعلها تتحمل الألم وتصاب على وخز الابر وكان يراد به قديماً التمييز بين العشائر والقبائل حتى لا تختلط نساء الحي بغيرهم في الحروب وفي مواطن الثورات والنزاع ايضاً ²

– **الزربية الأمازيغية :** وهي صناعة يدوية قديمة وعميقة عبارة عن فراش للأراضي المنزلية تستخدم فيها رموز مختلفة وألوان زاهية تعبر على العيش السعيد واخضرار الأرض والدفاع عن الملكيات ومازالت هذه الصناعة متواجدة لدى الأمازيغ باختلاف المناطق وهي من الرموز

¹ غابرييل كامب، البربر ذاكرة وهوية ، ترجمة عبد الرحيم حزل (المغرب : افريقيا الشرق 2014) ، ص 329

² غابرييل كامب المرجع السابق ، ص 331

المادية التي تدل على عمق الثقافة الأمازيغية الصامدة طيلة قرون. المطلب الرابع: دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الثقافة الأمازيغية.¹

ساهم وصول الشبكات الرقمية في ظهور ممارسات اجتماعية و مجتمعية جديدة من خلال التسجيل على شبكة اجتماعية، غالبا ما نسعى إلى تلبية الاحتياجات التي لم يتم تلبيتها في الحياة الواقعية، ولا سيما احتياجات "الانتماء" و "الاعتراف"، هذا الشعور بالانتماء ويتحدد الانتماء هنا من خلال القيمة الأسطورية التي ينسبها الشباب الأمازيغي إلى لغتهم وثقافتهم.

وعلى موقع فايسبوك يعبر مستخدمي الإنترنت الأمازيغ عن شعورهم بالانتماء من خلال الإعلان بطرق مختلفة أن الأمازيغية هي لغتهم، وبالتالي يجدون إمكانية وجود وبناء سمعة سيئة بالنسبة لهؤلاء الشباب، الذين يقدمون أنفسهم على أنهم أمازيغ، ويتحدثون عن الأمازيغ اللغة و الثقافة . والتاريخ وما إلى ذلك. فإن الكتابة بالأمازيغية هي في حد ذاتها التزام وعمل مقاومة.

تتيح الشبكات الرقمية أيضا معرفة ذاتية أفضل من خلال التفاعل مع جهات الاتصال وفي حالة الأمازيغ، تساهم هذه الشبكات في نوع من إيقاظ الهوية، فقد أصبح مستخدمي الإنترنت أكثر وعيا بأنفسهم وبالعناصر التي تشكل أساس هويتهم الجماعية، تتيح الشبكات الرقمية، أو الإنترنت بشكل عام لهؤلاء المستخدمين الشباب الوصول إلى معلومات حول اللغة والثقافة الأمازيغية.²

المطلب الرابع : الإعلام الإلكتروني الأمازيغي:

1_ مفهوم الإعلام الإلكتروني الأمازيغي: يجب الاعتراف بصعوبة التحديد الدقيق لمفهوم الإعلام الإلكتروني الأمازيغي نظرا لغياب مؤسسات عمومية أو خاصة تتعامل مع هذه الظاهرة الإلكترونية، وتهتم بتطور الإعلام الأمازيغي بشكل علمي وأكاديمي، إلا أنه يمكن وضع تعريف مؤقت للإعلام الإلكتروني الأمازيغي بالتأكيد على أن كل المواقع الإلكترونية التي يهدف أصحابها إلى خلق نوع من الوعي بالهوية الأمازيغية أو التعريف والإخبار بالمحيط والإنسان الأمازيغي ككل أو بجزء من المكونات الحقيقية للثقافة

¹ عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، «تاريخ الجزائر العام ، الجزء الأول» (بيروت : دار مكتبة الحياة (1965) ص 63.

² samira moukrim << l'amazigh dans les réseaux sociaux numérique de la production d'identités sur facebook, université sidi mohamed ben abdel lah, fésdipralang-EA 739 université paul- valéry mont pellier p 3-4

الأمازيغية سواء كانت هذه المواقع ناطقة بفرع من فروع اللغة الأمازيغية (تامازيغيت، تا قبايليت، تاريغيت تاشاويت، تاسيوييت، تاكناريت ...) أو بلغات أجنبية أخرى. وكذلك يمكن إعتبارها مواقع أمازيغية إذا كانت تعبر عن مواقف شخصية أو جماعية رسمية أو مستقلة بشرط أن تقوم بأداء وظيفة تواصلية بالإضافة إلى إعتبار كل ما يصدر من مواقع ونشرات وإعلانات ووصلات إلكترونية من المناطق الأمازيغوفونية ضمن سجل الإعلام الإلكتروني الأمازيغي سواء كان من وراء هذه المواقع وعي بالدفاع عن الهوية الأمازيغية أو بدونه، حيث تختلف الرسالة وطريقة التعامل والتواصل وتتنوع درجة الوعي بأهداف كل موقع لعدة إعتبارات يمكن الحديث عنها في المراحل القادمة من البحث، حيث ترتبط بنوعية الوظيفة التي يريد أن يقوم بها كل موقع على حدة وفي مجال إختصاصه.¹

2_ المواقع الأمازيغية الشخصية : هي أوراق رقمية يعبر فيها أصحابها بوسائل متعددة عن إهتماماتهم الأمازيغية عبر نشر مواد إعلامية مختلفة كالمقالات والأخبار والنصوص الإبداعية وغيرها ... وهي غالبا ما تجمع بين العديد من المواضيع المختلفة تكون مرتبطة بشخص أو أشخاص لهم نفس الميولات الأدبية أو الفكرية أو الفنية، وتحثي الإنترنت بشبكة واسعة وغنية من النماذج، وغالبا ما يمتلك أصحابها مهارات فنية أو إبداعية معينة، وهي مواقع الفرق موسيقية ولكتاب وشعراء أمازيغ

3_ المواقع المحلية والجهوية ومواقع الأماكن : تعد من بين المواقع الأمازيغية الأكثر إنتشارا في الفضاء الإلكتروني، وهي عبارة عن مساحات رقمية لمناطق جغرافية معينة متخصصة في نقل وتغطية الحدث المحلي عبر وسيلة الكتابة والصورة والفيديو، وذلك حسب المهارات والتقنيات المتوفرة لدى أصحابها، وغالب ما تملك هذه المواقع شبكة من المراسلين والمتعاونين يعملون على نقل الحدث من مناطق تواجدهم، وعملت هذه المواقع بشكل قوي في التعريف بالعديد من المكونات التاريخية، الجغرافية والثقافية ... بالفضاءات التي تنتمي إليها، كانت مدن أو قرى، وهي مواقع رقمية معروفة بحركيتها ونموها المستمر في الشبكة، نظرا لتمتعها بميزة السرعة في نقل الخبر وتحديثه، والتجديد في المواضيع التي تشغل عليها، وأغلب هذه المواقع تحتضنها نطاقات تتميز بالسهولة التقنية المستعملة والتي تكون في متناول المهتمين بتقنيات إنشاء المواقع. ولقد تميزت المواقع المحلية والجهوية بظهور ما يسمى بصحافة الهامش الإلكتروني، والتي عملت على التعريف بالعديد من الجوانب النائية والمجهولة في كل مناطق

¹ سعيد بلغربي ، الإعلام الإلكتروني الأمازيغي ، الإيداع القانوني للطبعة الورقية، الطبعة الرقمية 2014، وجدة ، المغرب، ص 26 .

العالم الأمازيغي، وكما ساهمت بقوة في إثارت الرأي العام المحلي والدولي والإقليمي للعديد من القضايا الحساسة، التي لم يستطع الإعلام التقليدي الإحتفاء بها.¹

4_ اللغة في الإعلام الإلكتروني الأمازيغي: في ظل غياب لغة إعلامية أمازيغية أكاديمية موحدة ومنظمة ومتداولة في المناطق الأمازيغوفونية على شكل معاجم ودروس متخصصة، وإنعدام معاهد محلية لدراسة الإعلام والصحافة إلى جانب غياب مواد ديتاكتيكية وبيداغوجية تلقن للطلبة والدارسين في جميع المستويات التعليمية مادة الإعلام الأمازيغي، أضف إلى ذلك المعوقات التي تعيشها الأمازيغية كلغة غير معترف بها دستوريا في دول شمال إفريقيا بإستثناء الجزائر التي إعترفت بها كلغة وطنية، وغياب البحث الأكاديمي والتطور المعجمي وإدراج هذه اللغة في مجمل الحياة العامة، تبقى المواقع الإلكترونية الأمازيغية تعتمد في خطابها على لغات أجنبية لإيصال رسالتها الإعلامية والفكرية والنضالية مع بعض الإستثناءات.²

¹ المرجع السابق، ص33.35.

² سعيد بلعربي، المرجع السابق، ص57.58.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل، نصل إلى أن الثقافة تُعدّ بمثابة الإرث الفكري الذي يميز كل أمة عن غيرها، حيث تختلف خصائصها وطبيعتها من مجتمع لآخر الثقافة الأمازيغية، على وجه الخصوص، تتجذر ارتباطاً عميقاً بالواقع المحلي للبلاد، وبشعبها وتراثها الفكري والحضاري كما أن الثقافة تنمو وتتضج بتطور الأمة الحضاري، وهي التي تعكس مكانة الأمة في الساحة الحضارية وفقاً لما وصلت إليه من تقدم ثقافي.

تعتبر الثقافة الأمازيغية تجسيدا للمميزات الحضارية والفكرية التي تخصها، وتميزها عن الثقافات الأخرى، من خلال تقاليدها وعاداتها، بالإضافة إلى إرثها المتواصل عبر الأجيال ونلاحظ أن الثقافات المختلفة تلتقي في العديد من المجالات؛ حيث تتداخل هذه الثقافات من خلال الامتزاج واللقاء بين الشعوب، مما يؤدي إلى تفاعل متبادل.

الإطار التطبيقي

المبحث الأول : بطاقة فنية لصفحة Tadarth-iw

المطلب الأول: معلومات عن الصفحة

اسم الصفحة : Tadarth-iw.

معنى الصفحة بالعربية: قريني

المنصة : على فيسبوك.

نوع الصفحة: صفحة مهتمة بالثقافة الأمازيغية وكل ما يخص الأمازيغ.

لغة المحتوى: الفرنسية والأمازيغية.

عدد الإعجابات : 495 ألف

عدد المتابعين : 593 ألف متابع.

نوع الصفحة: مركز اهتمام (Centre d'intérêt)

تاريخ الإنشاء : 8 فيفري 2016

إدارة الصفحة: هناك عدة مشرفين يمكنهم إدارة الصفحة ونشر المحتوى أو التعليق أو الرد باسم الصفحة.

الإعلانات: الصفحة لا تنشر حالياً أي إعلانات ممولة.

الشعار أو التحية الرسمية: "Azul fellawen"، و تعني مرحبا بكم.

صورة الغلاف: تتضمن رسمة فنية لقرية أمازيغية مع عبارة بالأمازيغية "Asseggas Ameggaz" "2970، و تعني عام سعيد.

صورة البروفايل: ديك يقف فوق جذع شجرة، يرمز غالباً إلى القرية أو الصباح التقليدي

الأنشطة الرئيسية:

- نشر صور ومقاطع فيديو تتعلق بالحياة اليومية في القرى الأمازيغية
- مشاركة محتويات تراثية وثقافية (لباس، أكل، عادات، لغات، طبيعة...)
- التفاعل مع الجمهور عبر التعليقات والمشاركات.

رابط الصفحة: <https://www.facebook.com/share/16FqYY1KTQ>

وسائل التواصل: عبر الرسائل الخاصة (Messenger)

المطلب الثاني : تعريف الصفحة

« Tadarth_iw » والتي تعني باللغة الأمازيغية (القبائلية) "قريتي"، هي صفحة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، تهدف إلى الترويج للتراث الثقافي الأمازيغي، وخصوصا ما يتعلق بقرى منطقة القبائل في الجزائر. تأسست هذه الصفحة كمبادرة رقمية فردية أو جماعية تسعى إلى توثيق الحياة اليومية لسكان القرى، وإبراز الموروث الثقافي المحلي، في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي تعرفها المجتمعات الأمازيغية.

تعتمد الصفحة بشكل أساسي على الصور الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو والمحتويات المكتوبة لتقديم مشاهد من الحياة القروية: منازل تقليدية، مناظر طبيعية، احتفالات دينية وشعبية، حرف يدوية، أزياء تقليدية، ومظاهر من التضامن الاجتماعي. كما تنشر منشورات تعليمية باللغة الأمازيغية أو حولها، إلى جانب مشاركات من متابعين يرسلون صورا وتعليقات عن قراهم، مما يجعل الصفحة تفاعلية ومفتوحة للمجتمع المحلي.

بدور مهم في إعادة بناء العلاقة بين الفرد وذكرته "Tadarth-iw" من الناحية التواصلية، تقوم الجماعية، عبر استحضار صور الطفولة، والعادات القديمة، والروابط العائلية، ما يعزز الشعور بالانتماء والهوية. كما تساهم في نقل الثقافة الأمازيغية إلى جمهور واسع، بما في ذلك الشباب المقيم في المدن أو الجاليات الجزائرية في الخارج.

تتميز الصفحة كذلك بحرصها على التنوع البصري والجغرافي، إذ لا تقتصر على قرية واحدة، بل تنشر محتويات من مختلف قرى منطقة القبائل، بل أحيانا من مناطق أمازيغية أخرى، مما يجعلها مرجعا بصريا وثقافيا غنيا ومتنوعا.

المبحث الثاني: تحليل صفحة Tadarth_iw.

المطلب الأول: تحليل مضمون منشورات الصفحة.

1) فئات الشكل:

أ. فئة اللغة:

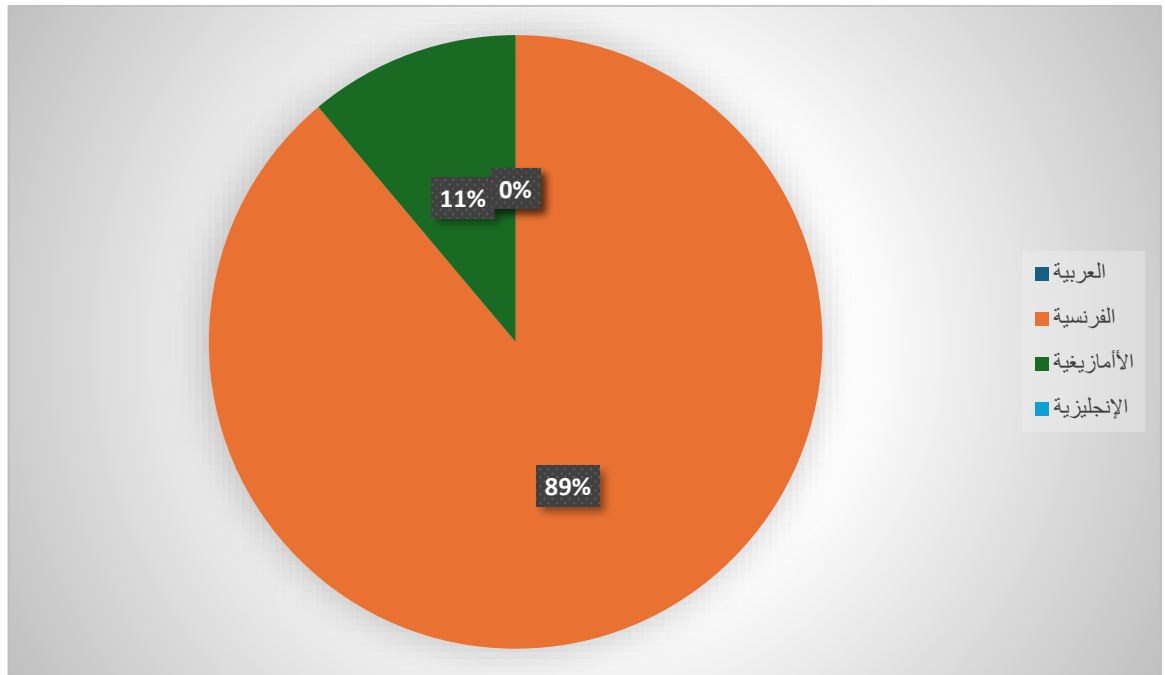
• التحليل الكمي:

جدول 02: يوضح اللغة المستخدمة في عينة البحث.

النسبة المئوية	التكرار	اللغة المستخدمة
00%	00	العربية
88,88%	80	الفرنسية
11,12%	10	الأمازيغية
00%	00	الإنجليزية
100%	90	المجموع

• التحليل الكيفي:

يتبين من الجدول رقم 1 أن اللغة السائدة في عرض منشورات صفحة Tadarth_iw على فيسبوك هي اللغة الفرنسية و التي قدرت بنسبة 88,88% ، تليها اللغة الأمازيغية بنسبة 11,12% ، اما بالنسبة للغة العربية و اللغة الإنجليزية فهي معدومة 00% ، مما يفسح لنا المجال القول أن الصفحة تعتمد بشكل أساسي على اللغة الفرنسية في نشر مضامينها و منشوراتها على الصفحة، و هو ما يعكس توجهها نحو جمهور ناطق بالفرنسية، سواء داخل الوطن أو خارجه. أما استعمال اللغة الأمازيغية، ورغم أنه يمثل أحد أبعاد الهوية الثقافية للصفحة، إلا أنه يبقى محدوداً نسبياً، مما قد يعود إلى صعوبات تتعلق بكتابة الأمازيغية أو إلى ضعف التفاعل بها مقارنة بالفرنسية.



رسم توضيحي 1 يوضح اللغة المستخدمة

ب. فئة أشكال النشر:

• التحليل الكمي:

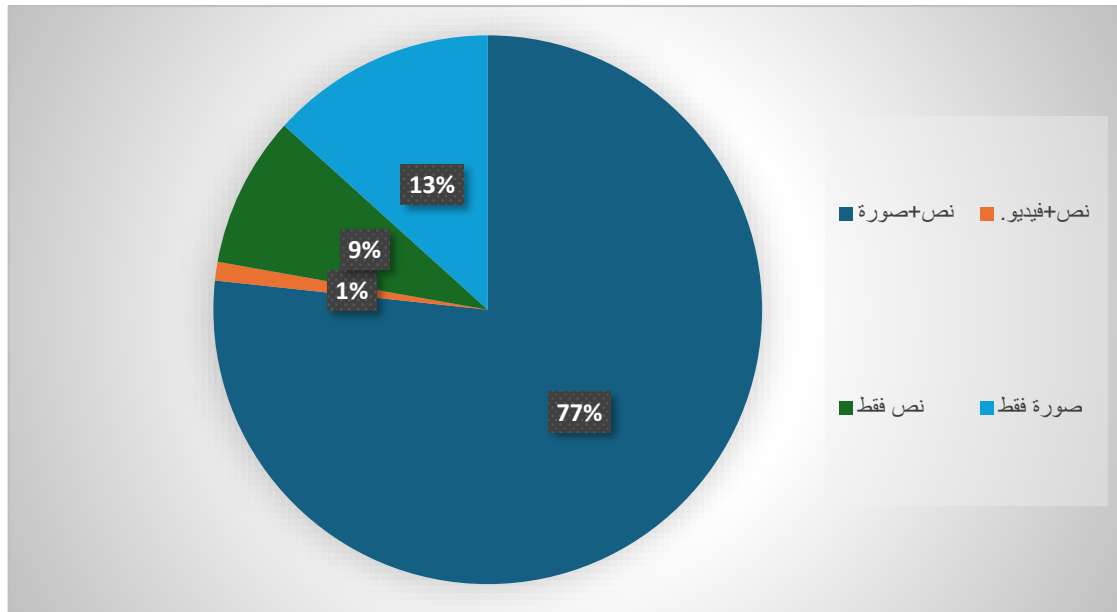
جدول 03: يوضح أشكال النشر.

أشكال النشر	التكرار	النسبة المئوية
نص + صورة	69	76,67%
نص + فيديو	01	1,11%
نص	08	8,89%
صورة	12	13,34%
المجموع	90	100%

• التحليل الكيفي:

تشير الأرقام المسجلة من خلال الجدول 3 أن الشكل المستخدم لعرض منشورات صفحة "Tadarth-iw" على الفيسبوك هو نص + صورة بنسبة 76.7%، يليه شكل صورة فقط بنسبة 13.3%، ثم نص فقط بنسبة 8.9%، أما شكل نص + فيديو فقد بلغت نسبته 1.1%، وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بباقي الأشكال. هذا التوزيع يبين أن صفحة "Tadarth-iw" تعتمد في منشوراتها على شكل نص مرفوق بصورة بدرجة أولى، نظرا لسهولة استخدامه وتوظيفه في تبليغ الرسائل الثقافية بطريقة تجمع بين المعلومة والمظهر الجذاب، مما يساعد على جذب انتباه المتابعين وتحفيزهم على التفاعل.

أما المنشورات التي تعتمد على الصورة فقط، تستعمل بنسبة متوسطة، وقد تعبر عن رموز ثقافية أو مشاهد بصرية مرتبطة بالهوية الأمازيغية دون الحاجة إلى شرح مفصل. في حين أن الاعتماد على النص فقط يبقى محدودا، وهو ما يدل على محاولة الصفحة الابتعاد عن المحتوى الجاف أو الأحادي الذي قد لا يلقي نفس مستوى التفاعل وقد استعمل فقط في كتابة الإقتباسات (citations). أما الفيديوهات، فرغم قوتها في توصيل المعلومات بطريقة تفاعلية وبصرية، إلا أن الصفحة لا توظفها بشكل كاف، مما قد يعزى إلى نقص في الموارد التقنية أو عدم اعتمادها ضمن استراتيجية النشر الرئيسية. بشكل عام، يظهر هذا التحليل أن الصفحة تركز على الدمج بين النص والصورة كوسيلة فعالة لتعزيز الوعي الثقافي ونقل المعلومة بأسلوب بسيط وجذاب، مع حضور أقل للأشكال الأخرى.



رسم توضيحي 2 يمثل أشكال النشر

ت. فئة مساحة النص المنشور:

• التحليل الكمي:

جدول 04: يوضح مساحة النص المنشور

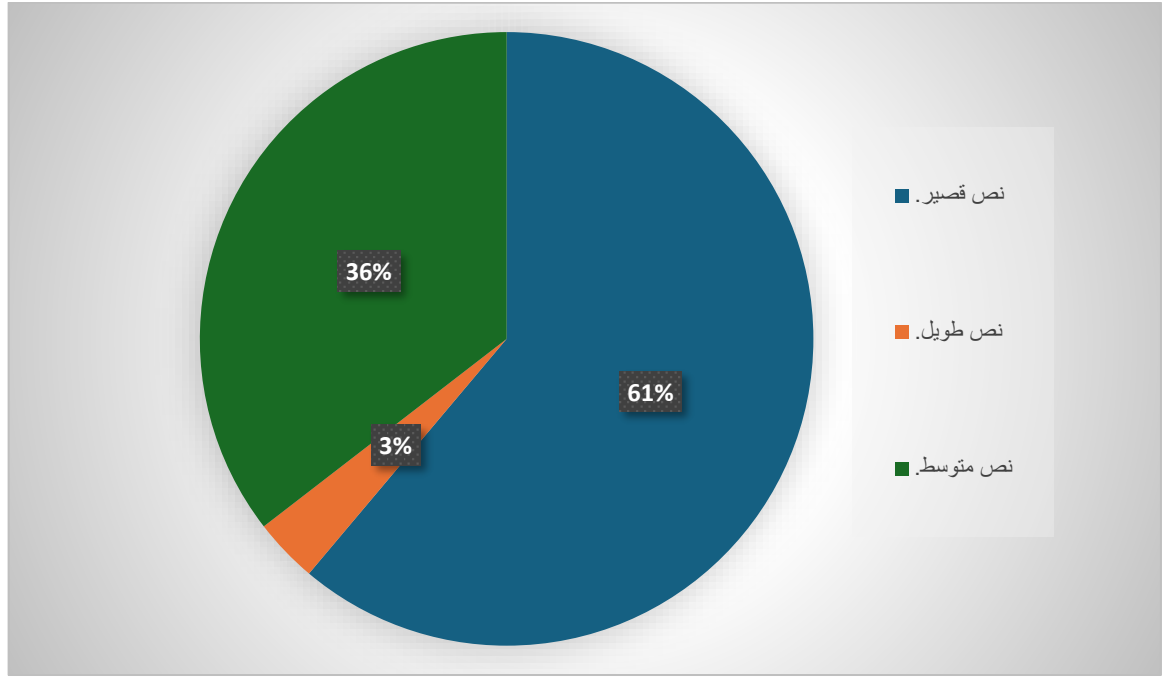
النسبة المئوية	التكرار	مساحة النص المنشور
61,2%	55	نص قصير
3,4%	03	نص طويل
35,5%	32	نص متوسط
100%	90	المجموع

• التحليل الكيفي:

بالرجوع إلى منشورات صفحة Tadarth-iw ، يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن النصوص القصيرة استحوذت على النسبة الأكبر من المحتوى المنشور، حيث بلغ عددها 55 منشورا بنسبة 61,2%، تليها النصوص المتوسطة بعدد 32 منشورا بنسبة 35,5%، في حين جاءت النصوص الطويلة في المرتبة الأخيرة بـ 3 منشورات فقط، بنسبة 3,4%.

ويعزى هذا التوزيع إلى طبيعة المحتوى الذي تنشره الصفحة، والذي يعتمد بدرجة كبيرة على الصورة كوسيط أساسي للتعبير عن الموروث الثقافي الأمازيغي، سواء تعلق الأمر بالثقافة المادية كالمعمار والألبسة التقليدية، أو الثقافة اللامادية كالعادات والطقوس. في هذا السياق، تلعب النصوص القصيرة دورا

تفسيريا محدودًا، غالبًا ما يستخدم للتعليق أو التوضيح السريع، بما يتماشى مع خصوصية منصات التواصل الاجتماعي التي تشجع على الإيجاز وسرعة التفاعل.. أما النصوص المتوسطة، فقد استخدمت في منشورات تتطلب حداً أدنى من الشرح أو التأطير، دون الخروج عن نمط السرد الخفيف والمباشر. في المقابل، ورغم أن النصوص الطويلة لم تستخدم إلا بنسبة ضعيفة جداً، فإن أهميتها تكمن في قدرتها على تقديم تفسيرات معمقة لمضامين ثقافية معقدة. وغالبًا ما جاءت هذه النصوص في منشورات تهدف إلى شرح رموز أو طقوس تقليدية ذات دلالات تاريخية واجتماعية، حيث لا يمكن فهمها إلا عبر السرد التفصيلي.



رسم توضيحي 03 يوضح مساحة النص المنشور

ث. فئة الأيقونات المستخدمة :

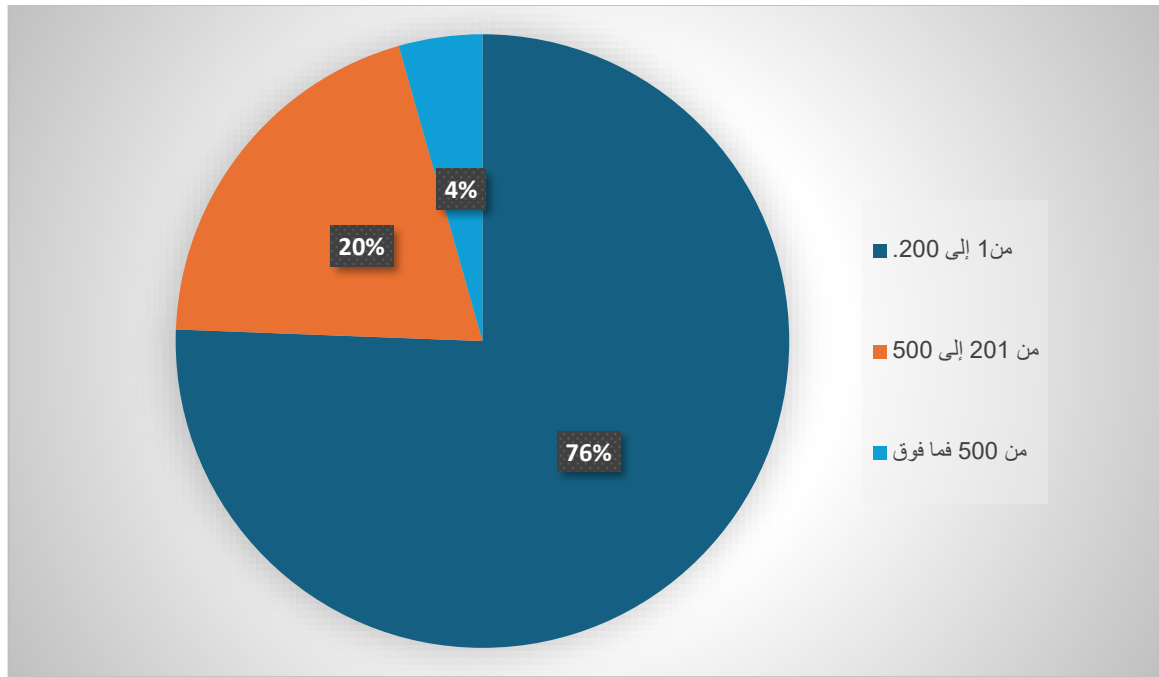
- فئة عدد الإعجابات:
- التحليل الكمي:

جدول 05: يوضح عدد الإعجابات

عدد الإعجابات	التكرار	النسبة المئوية
من 1 إلى 200	68	75.6%
من 201 إلى 500	18	20%
من 501 فما فوق	4	4.4%
المجموع	90	100%

• التحليل الكيفي:

نلاحظ من الجدول 5 الذي يوضح عدد الإعجابات على منشورات صفحة Tadarth_iw ، أن عدد الإعجابات بالمنشورات التي تنشرها الصفحة كانت تتراوح بين 1 إلى 200 إعجاب بنسبة 75,6% ، تليها الإعجابات التي تتراوح بين 200 إلى 500 إعجاب بنسبة 20% ، ثم نسبة 4,4% الإعجابات التي تتراوح من 500 فما فوق ، و ذلك يدل على أن نسبة التفاعل من حيث الإعجاب جد ضئيلة مقارنة بالعدد الكلي للمتابعين الذي قدر بأكثر من 590 ألف متابع ، ما يبين أن المتابعين يكتفون بالمتابعة الصامتة للمحتوى دون الفاعل المباشر ، و هذا لا يعني غياب الاهتمام .



رسم توضيحي 4 يوضح عدد الإعجابات

• فئة التعليقات:

• التحليل الكمي:

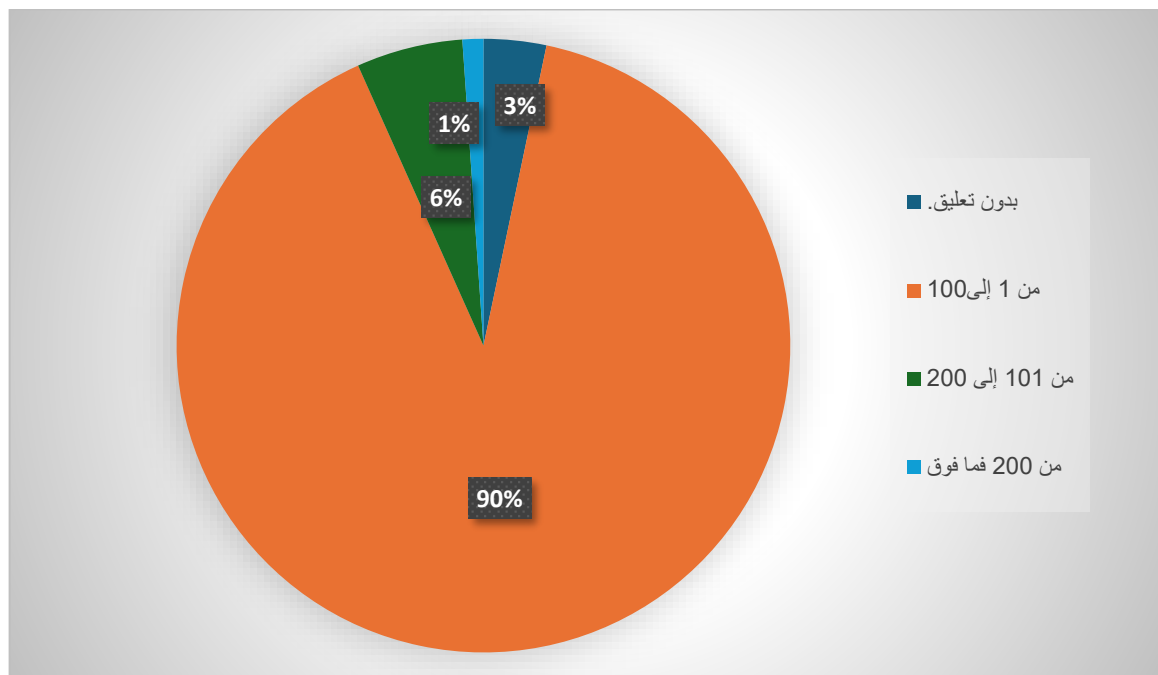
جدول 06 يوضح عدد التعليقات

عدد التعليقات	التكرار	النسبة المئوية
بدون تعليق	3	3,3%
من 1 إلى 100	81	90%
من 101 إلى 200	5	5.6%

من 201 فما فوق	1	1.1%
المجموع	90	100%

• التحليل الكيفي:

يظهر تحليل الجدول 6، الذي يبين توزيع عدد التعليقات على منشورات الصفحة، أن نسبة 3,3% من المنشورات لم تتلق أي تعليق، في حين أن 90% من المنشورات سجلت تفاعلا ضعيفا إلى متوسط (بين 1 و 100 تعليق)، مقابل فقط 5,6% من المنشورات التي حصدت بين 101 و 200 تعليق، و 1,1% فقط تجاوزت عتبة 200 تعليق. و هذا ما يشير إلى نقص التفاعل الجماهيري الكبير، بالرغم أن غالبية المنشورات تلقت نوعا من التفاعل إلا أن الأرقام ضعيفة عند مقارنتها بعدد المتابعين



رسم توضيحي 5 يوضح عدد التعليقات

• فئة المشاركات:

• التحليل الكمي:

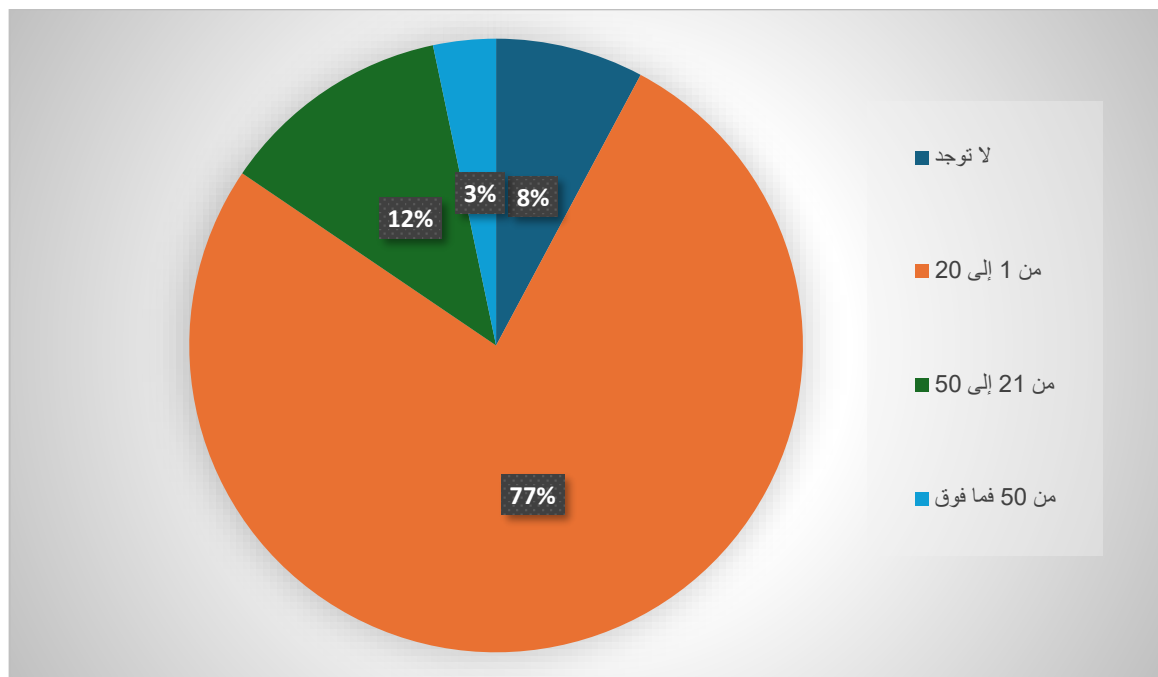
جدول 7 يوضح عدد المشاركات

عدد المشاركات	التكرار	النسبة المئوية
---------------	---------	----------------

7,8%	7	لا توجد
76,7%	69	من 1 إلى 20
12,2%	11	من 21 إلى 50
3,3%	3	من 50 فما فوق
100%	90	المجموع

• التحليل الكيفي:

يظهر تحليل الجدول 6، الذي يوضح عدد التعليقات على المنشورات، أن 7,8% من المنشورات لم تتلق أي تعليق، بينما تلقت 76,6% من المنشورات عدد تعليقات يتراوح بين 1 و 20 تعليقا، وهي الفئة الغالبة من حيث التكرار. كما تظهر المعطيات أن 12,2% من المنشورات سجلت عدد تعليقات يتراوح بين 21 و 50 تعليقا، في حين أن 3,3% فقط من المنشورات تجاوزت 50 تعليقا. وهذا ما يدل على نقص التفاعل في صفحة Tadarth_iw .



رسم توضيحي 6 يوضح عدد المشاركات

(2) فئة المضمون (ماذا قيل؟):

فئة المواضيع المنشورة:

• التحليل الكمي :

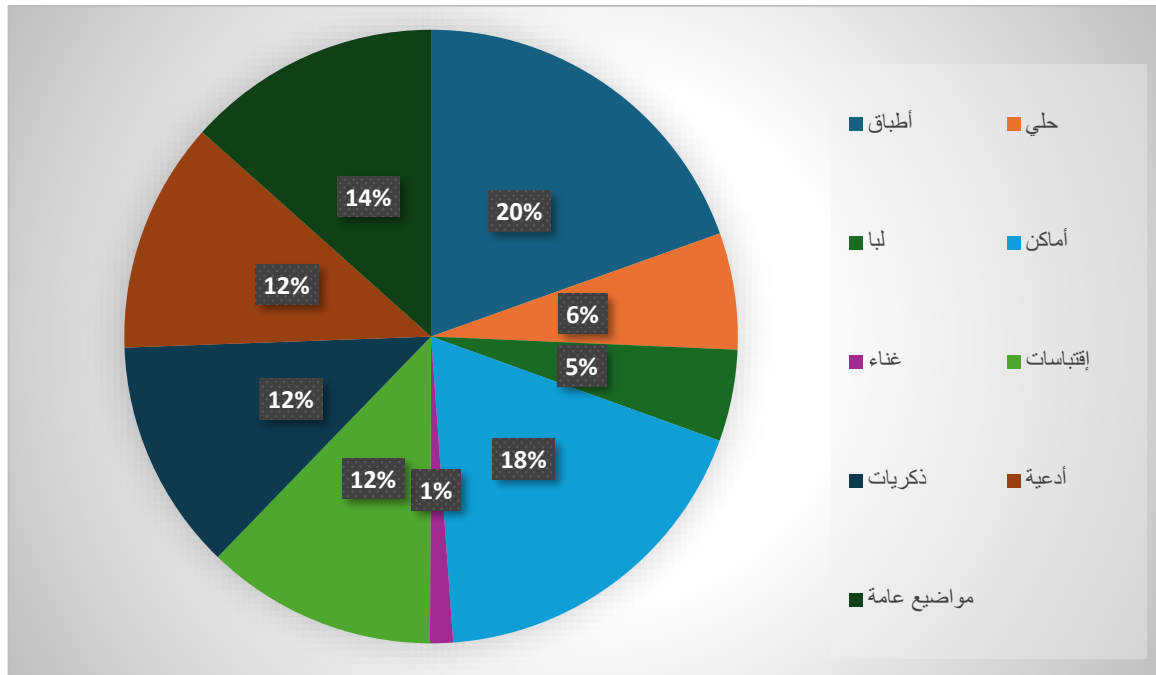
جدول رقم 8 يوضح المواضيع المنشورة

النسبة المئوية	التكرار	المواضيع المنشورة
17,8%	16	أطباق
5,6%	5	حلي
4,4%	4	لباس
16,7%	15	أماكن
1,1%	1	غناء
11,1%	10	إقتباسات
11,1%	10	ذكريات
8,9%	8	أدعية
11,1%	10	عادات و تقاليد
12,2%	11	مواضيع عامة
100%	90	المجموع

• التحليل الكيفي:

يظهر لنا من خلال تحليل الجدول رقم 8، أن فئة "الأطباق" تتصدر الترتيب بنسبة 17,8%، تليها "الأماكن" بنسبة 16,7%، ثم "المواضيع العامة" بنسبة 12,2%. بينما سجلت كل من "العادات والتقاليد"، "الذكريات"، و"الاقتباسات" نسبة 11,1% لكل منها. أما "الأدعية" فمثلت 8,9%، و"الحلي" 5,6%، و"اللباس" 4,4%، في حين جاءت "فئة الغناء" في المرتبة الأخيرة بنسبة 1,1% فقط. و حسب هذا التصنيف نلاحظ أن هناك تنوع و تعدد في المواضيع التي تنشرها صفحة Tadarth_iw ، بحيث ركزت فيها أكثر على التعريف بالأطباق الأمازيغية التقليدية و كذا الترويج لمختلف الأماكن و البلديات التي تقع في منطقة القبائل ، إلى جانب نشر مختلف العادات و التقاليد التي كانت و لازالت يعتمدها القبائل سواع في حياتهم اليومية أو في القديم ، تناولت الصفحة أيضا ذكريات من الزمن القديم لتقوم بتذكير الناس بها و أيضا لتبين كيف كان الأمازيغ يعيشون سابقا، وأيضا روجت الصفحة للباس القبائلي و للحلي من

خلال الصور. وكانت الصفحة تتميز أيضا بنشر المواضيع العامة سواء أخبار أو حالة الطقس في غالب الأحيان , إلى جانب أدعية و إقتباسات (citations) لتجعل صفحتها متنوعة.



رسم توضيحي 7 يوضح المواضيع المنشورة

فئة الجمهور المستهدف:

• التحليل الكمي:

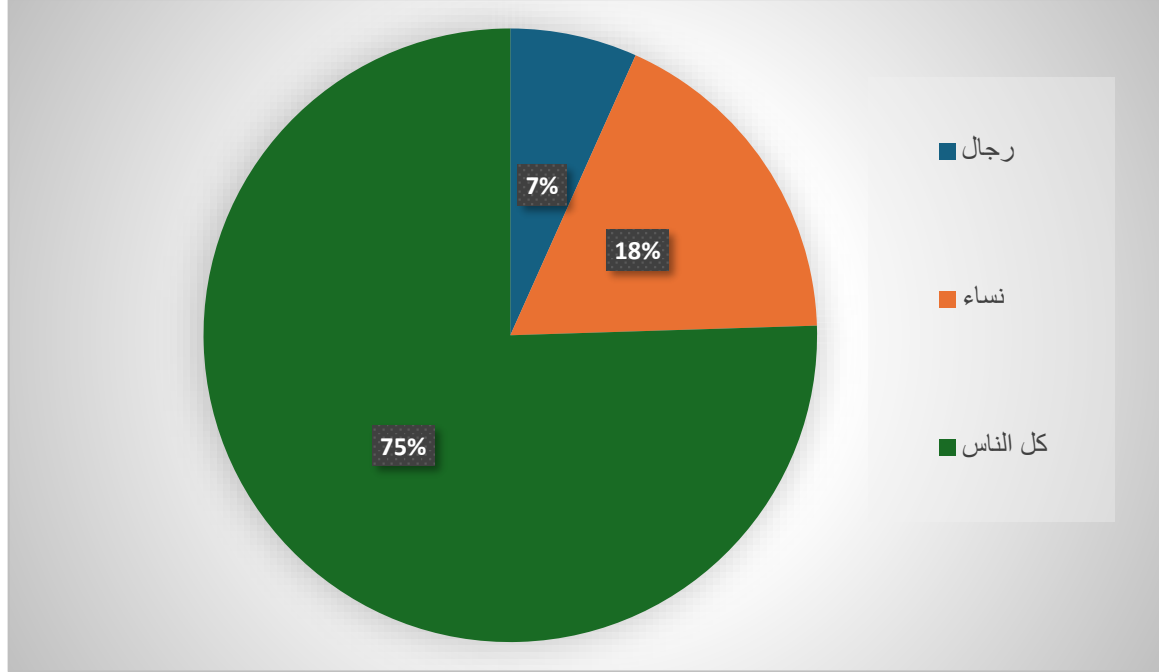
جدول رقم 9 يوضح الجمهور المستهدف

الجمهور المستهدف	التكرار	النسبة المئوية
رجال	6	6,7%
نساء	16	17,8%
كل الناس	68	75,5%
المجموع	90	100%

• التحليل الكيفي:

يظهر الجدول رقم 9 أن التحليل الكمي لمضامين منشورات صفحة "Tadarth-iv" من حيث الفئة المستهدفة أن النسبة الأكبر من المنشورات موجهة إلى كل فئات الناس دون تمييز، حيث بلغت 75,5%

(68 منشورا من أصل 90). في حين خصصت نسبة 17,8% من المنشورات للنساء فقط (16 منشورا)، مقابل نسبة 6,7% موجهة إلى الرجال (6 منشورات). من خلال هذا التحليل نلاحظ من خلال المنشورات أن الصفحة تهتم بالمواضيع التي تستهدف كل الناس سواء رجال أو نساء ، من ثم تليها فئة النساء لأنها الفئة التي تهتم عادة باللباس و الحلي و حتى الأطباق .



رسم توضيحي رقم 8 يوضح الفئة المستهدفة

فئة الأهداف:

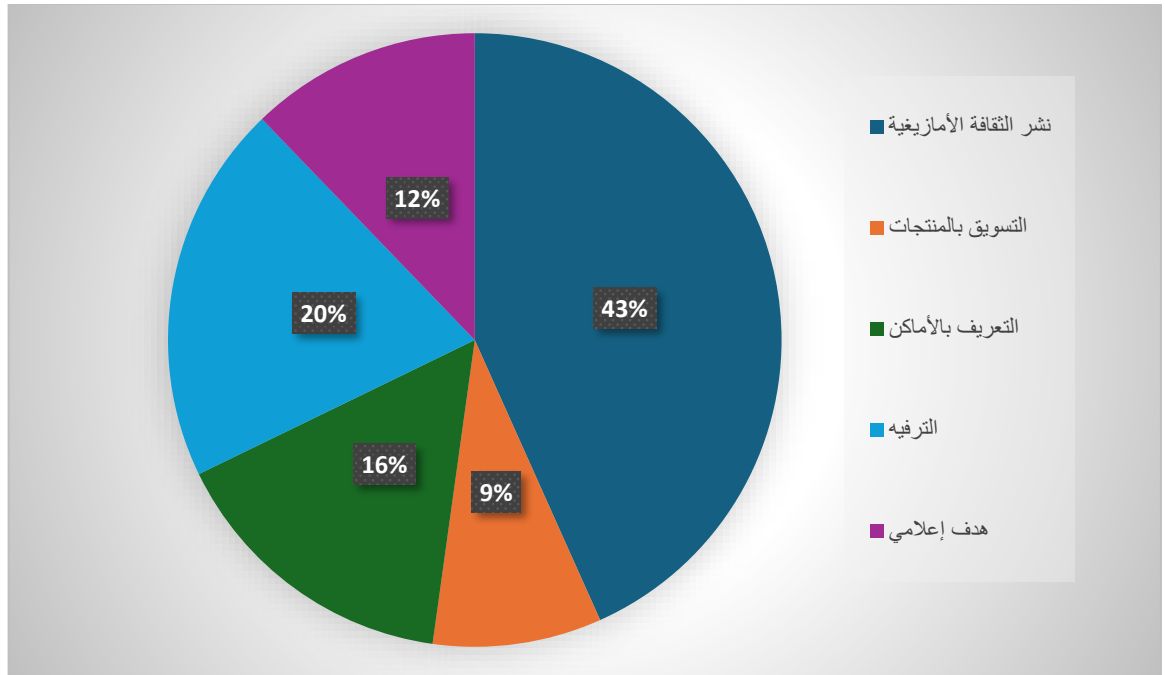
التحليل الكمي:

جدول رقم 10 يوضح الأهداف

الأهداف	التكرار	النسبة المئوية
نشر الثقافة الأمازيغية	39	43,3%
التسويق للمنتجات	8	8,9%
التعريف بالأماكن	14	15,6%
ترفيه	18	20%
هدف إعلامي	11	12,2%
المجموع	90	100%

• التحليل الكيفي:

يوضح الجدول رقم 10 المتعلق بأهداف منشورات صفحة "Tadarth-iw" أن الهدف الأساسي من المحتوى المنشور يتمثل في نشر الثقافة الأمازيغية، والذي يمثل 43,3% من مجموع المنشورات (39 منشورًا من أصل 90). ويأتي في المرتبة الثانية محتوى ذو طابع ترفيهي بنسبة 20% (18 منشورًا)، يليه التعريف بالأماكن بنسبة 15,6% (14 منشورًا). أما المنشورات ذات الهدف الإعلامي فتتمثل 12,2% (11 منشورًا)، في حين تحتل منشورات التسويق للمنتجات المرتبة الأخيرة بنسبة 8,9% (8 منشورات). و تدل هذه النتائج على أن صفحة Tadarth_iw هدفها الأساسي هو نشر الثقافة الأمازيغية عبر منشوراتها ، و تسعى كذلك إلى التعريف بالأماكن السياحية و حتى الأثرية ، و نلاحظ أيضا أن الصفحة تقوم بالتسويق و اكن ليس بالدرجة الكبيرة، تتميز الصفحة أيضا بالهدف الإعلامي وأيضاً بالطابع الترفيهي .



رسم توضيحي 9 يوضح الأهداف

• فئة طبيعة الموروث الثقافي:

• التحليل الكمي:

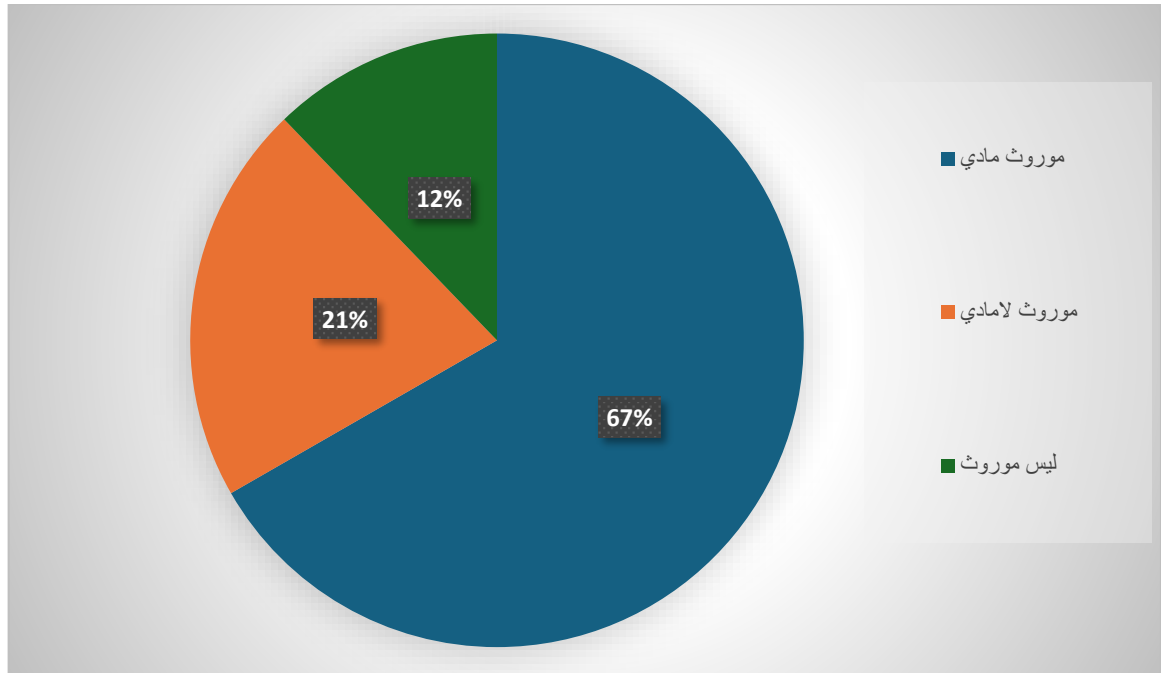
جدول رقم 11 يوضح طبيعة الموروث الثقافي

طبيعة الموروث	التكرار	النسبة المئوية
---------------	---------	----------------

60	66,7%	موروث مادي
19	21,1%	موروث لامادي
11	12,2%	ليس موروث
90	100%	المجموع

• التحليل الكيفي:

يبين الجدول رقم 10 المتعلق بطبيعة المحتوى الثقافي المنشور على صفحة Tadarth-iw أن الغالبية العظمى من المنشورات تندرج ضمن فئة الموروث المادي بنسبة 66,7% (60 منشورا)، وهي الجوانب الملموسة للثقافة الأمازيغية، كالأطعمة، اللباس، الحلي، والأماكن. بينما تمثل منشورات الموروث اللامادي نسبة 21,1% (19 منشورا)، وتشمل العادات، التقاليد، الأقوال، والأغاني. في حين أن نسبة 12,2% من المنشورات (11 منشورا) لا تندرج ضمن أي نوع من أنواع الموروث، مما يدل على وجود محتوى عام مرتبط بالثقافة بشكل مباشر. و يمكن تفسير ارتفاع المنشورات الخاصة بالموروث الثقافي المادي كون أن الصفحة تهتم أكثر بهذا النوع من الموروث كونه يشير إلى الأشياء المادية التي صنعت و حفظت ثم نقلت الى الأجيال ، و هي ناتجة عن جهود بشرية .



رسم توضيحي 10 يوضح طبيعة الموروث الثقافي

المطلب الثاني : تحليل نتائج الدراسة:

من خلال تحليلنا لمضمون صفحة Tadarth_iw على فيسبوك نموذجاً ، توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ✓ صفحة Tadarth_iw تعتمد بشكل أساسي على اللغة الفرنسية في نشر منشوراتها، مع حضور محدود للغة الأمازيغية و غياب تام للغتين العربية و الإنجليزية، و هذا ما يبين أن الصفحة لا تستهدف فقط القبائل أو الأمازيغ ، إنما تحاول إيصال رسالتها بلغة أخرى ،باعتبار أيضا أن اللغة الفرنسية لغة رسمية ثانية في الجزائر .
- ✓ من حيث الشكل تعتمد الصفحة في نشرها بدرجة كبيرة على الدمج بين النصوص و الصور بإعتبار استعماله يجذب انتباه الجمهور و يسهل عليه الفهم من خلال تقديم معلومات بطرق بصرية مبسطة و أكثر وضوحاً ، بينما يبقى إستخدام الفيديو محدود بنسبة 1,1% .
- ✓ من حيث مساحة النص المنشور فإن الصفحة تنشر بشكل قصير و متوسط و طويل ، و لكن تستحوذ النصوص القصيرة بنسبة 60,43% ، وذلك انسجاماً مع طبيعة وسائل التواصل الاجتماعي التي تفضل الإيجاز و الوضوح .
- ✓ فيما يخص التفاعل و رغم العدد الكبير للمتابعين (593 ألف متابع) ، و بالرغم أن الصفحة تنشر بشكل يومي و مستمر ، إلا أن هناك نقص في التفاعل من حيث التعليقات ، الإعجابات، المشاركات، و هذا ما يدل على وجود متابعة صامتة دون التفاعل المباشر .
- ✓ تهتم صفحة Tadarth_iw على الفيسبوك بالتنوع في المواضيع ، بحيث تركز الصفحة على إبراز الجوانب المختلفة من الثقافة الأمازيغية خاصة الأطباق التقليدية، الأماكن السياحية و التراثية ، العادات و التقاليد، اللباس و الحلي ، إلى جانب بعض المواضيع العامة و الأدعية و الإقتباسات ، ما يمنحها طابعاً ثقافياً، دينياً، و إجتماعياً في آن واحد.

- ✓ أغلب المنشورات و المواضيع المقدمة على الصفحة ، تستهدف كلا الجنسين من رجال و نساء بنسبة 75,5% لأن الثقافة الأمازيغية تهم الجميع بغض النظر عن الجنس، إلى جانب بعض الاستثناءات فيما يخص اللباس و الحلي .. فهي تستهدف النساء بالدرجة الأولى.
- ✓ الهدف الرئيسي من منشورات صفحة Tadarth_iw هو نشر الثقافة الأمازيغية بنسبة 43,3% ، لكون الصفحة أمازيغية بالدرجة الأولى ، و لأن الصفحة تهدف إلى الترويج بالثقافة الأمازيغية و التعريف بالأماكن السياحية و الأثرية و بيان جمال منطقة القبائل ، و كذا المحافظة على العادات و التقاليد .
- ✓ بالنسبة للموروث الثقافي ، تظهر المنشورات أن الصفحة تركز على الموروث المادي بنسبة 66,7%، من خلال إبراز المظاهر الحسية و الملموسة للثقافة الأمازيغية مثل الأطباق، الألبسة التقليدية، الأماكن... في المقابل الموروث اللامادي أقل نسبيا مثل الغادات و التقاليد ، الأمثلة الشعبية القديمة.

الختامة

خاتمة

لقد حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على أحد أوجه التحول الذي تشهده عملية تعريف وترويج الثقافة في العصر الرقمي، من خلال تحليل نموذج إعلامي يتمثل في صفحة "Tadarth-iw" على موقع فيسبوك، باعتبارها منصة افتراضية تعنى بإبراز مختلف مكونات الثقافة الأمازيغية، ونشرها لدى جمهور واسع من المتابعين. بحيث يمكن القول أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا هاما و حيويا في الترويج بالثقافة الأمازيغية و تعزيز الوعي بها على نطاق واسع في هذا العصر الرقمي ، أضحت هذه الوسائل فعالة ساهمت و تساهم في ترقية الثقافة الأمازيغية . ومن خلال اعتمادنا على المنهج الوصفي التحليلي، والاستعانة بأدوات الملاحظة وتحليل المحتوى، تمكنا من رصد عدد من المؤشرات التي تعكس بوضوح مدى قدرة وسائل التواصل الاجتماعي، وما توفره من آليات رقمية، على الإسهام الفعلي في الحفاظ على التراث الثقافي اللامادي والمادي، ونقله إلى الأجيال الحالية واللاحقة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن صفحة "Tadarth_iw" تمثل فضاء رقميا فاعلا في خدمة الثقافة الأمازيغية، من خلال ما تنشره من مضامين متنوعة تشمل اللباس التقليدي، الأطباق، اللغة، العادات والتقاليد، الأماكن، و نشرها على شكل وسائط متعددة تتراوح بين الصور والنصوص، مع اعتمادها أساليب تواصلية بسيطة وسلسة تتماشى مع خصوصية المنصة والجمهور المستهدف، كما كشفت التحليلات عن تنوع المواضيع المتناولة و ثراء المضمون، ما يعكس وعيا متزايدا لدى المشرفين على الصفحة بأهمية الترويج للهوية الثقافية الأمازيغية.

ورغم أن مستوى التفاعل الجماهيري لا يعكس بالضرورة حجم المجهود المبذول في صناعة المحتوى، فإن الصفحة تمكنت من فرض نفسها كفاعل ثقافي رقمي، ساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إعادة إحياء جوانب مهمشة من الثقافة الأمازيغية، وتقديمها في صورة حديثة تدمج بين الأصالة والمعاصرة.

و يبقى الهدف الرئيسي للصفحة هو نشر الثقافة الأمازيغية المادية و اللامادية و التعريف بها، خاصة أنها تعتبر من أقدم و أعرق الثقافات الموجودة في العالم ، و ذلك من إبراز تنوعها في المواضيع المنشورة و طبيعة الموروث الثقافي المنشور ، و حتى اللغة تساهم في الترويج بحيث أن الصفحة لم تعتمد فقط على اللغة الأمازيغية في منشوراتها ، و إنما إعتمدت بالدرجة الأولى على اللغة الفرنسية لتضاعف فرصها في

فهم المنشور و قراءته من طرف جمهور ناطق باللغة الفرنسية سواء داخل جزائر أو خارجه ، و لا ننسى أيضا أن اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية الثانية في البلاد .

إن ما توصلنا إليه من نتائج لا يعني نهاية البحث في هذا الموضوع، بل يشكل مدخلا لدراسات أعمق يمكن أن تتناول تأثير هذه الصفحات على تمثلات الجمهور للثقافة الأمازيغية، أو تقارن بين أداء مختلف المنصات الرقمية في هذا السياق.

وفي الأخير، تبقى صفحة "Tadarth_iw" نموذجا من بين نماذج عدة تثبت أن الفضاء الرقمي يمكن أن يتحول من مجرد مجال للتواصل والاستهلاك، إلى أداة حقيقية للتغيير الثقافي وبناء الوعي الهوياتي، متى ما تم توظيفه بذكاء ووفق رؤية واضحة.

قائمة المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولاً: الكتب

1. أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003م.
2. امحمد شفيق، ثلاثة وثلاثون قرناً من تاريخ الأمازيغ، الرياض، 1988م.
3. بشير العلاق، الترويج والإعلان، دار اليازوري العلمية، الأردن، 1988م.
4. خليفة حسين العسال، بحوث في الثقافة الإسلامية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 1993م.
5. سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2019م.
6. سامي الطرابيشي، شريف كمال، كل شيء عن الفيس بوك وثورة الغضب، دار الروضة للنشر، 2011م.
7. صادق عباس، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.
8. صالح محمد العلي، مهارات التواصل الاجتماعي، دار ومكتبة الحامد، عمان، 2015م.
9. شادي ناصيف، فضائح الفيسبوك، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2009م.
10. شريف أحمد شريف العاصي، التسويق بين النظرية والتطبيق، دار الكتاب المصرية، 2004م.
11. عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الثالثة، 1977م.
12. عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل، الأردن، 2011م.
13. عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء، عمان، 2015م.
14. عبير شفيق الرحباني، الاستعمار الإلكتروني والإعلام، دار أسامة للنشر، عمان، 2014م.

15. عزام أبو الحمام، الإعلام الثقافي: جدليات وتجليات، دار أسامة للنشر، عمان، 2010م.
16. عمار بوحوش، محمد ذنبيات، مناهج البحث العلمي وطريقة إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2004م.
17. عماد عبد الغني، سيسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006م.
18. فؤاد شعبان، عبدة صبطي، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، دار الخلدونية، الجزائر، 2012م.
19. فيصل محمد عبد الغفار، شبكات التواصل الاجتماعي، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، 2016م.
20. محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، صنعاء، الطبعة الثالثة، 201م.
21. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، 2004م.
22. محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991م.
23. محمد معوض، عبد السلام إمام، التسويق والاتصال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011م.
24. محمد يسري إبراهيم دعبس، الثقافة والعمل في المجتمع البدوي، دار المعارف، الإسكندرية، 1996م.
25. ناجي معلا، رائق توفيق، أصول التسويق، دار وائل، الأردن، 2002م.
26. الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة، ط3، 1986م.
27. ربحي مصطفى عليان، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003م.

28. شريف كمال، سامي الطرابيشي، كل شيء عن الفيس بوك وثورة الغضب، دار الروضة للنشر، 2011م.

29. سليمان بكر کران، الاتصال الجماهيري والخدمة الاجتماعية، دار الراية، عمان، 2015م.

30. يحيى البحياوي، في العولمة والتكنولوجيا والثقافة، دار الطليعة، بيروت، 2002م.

31. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع النفسي: المجتمع والثقافة والشخصية، الإسكندرية.

ثانيا: الرسائل الجامعية (ماجستير/دكتوراه)

1. بلعربي سعاد، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية، دراسة ميدانية، مذكرة ماستر.

2. دربال فاطمة الزهراء، مروان ذكرى، استخدام القنوات التلفزيونية الجزائرية لتفاعلية مواقع التواصل الاجتماعي، مذكرة ماستر، 2022م.

3. ربيعة بوادي، دور الإعلام السياحي في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2017م.

4. ربيعة قراح، نور الهدى غراف، دور القنوات الجزائرية الخاصة في تقديم الخدمة العمومية، مذكرة ماستر، جامعة أم البواقي.

5. خديجة عبد العزيز علي إبراهيم، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعات صعيد مصر، جامعة سوهاج، 2014م.

6. طاهر حسن أبو زيد، دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.

7. عبد الله ممدوح مبارك الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2012م.

8. عزيزة عبد الرحمن العتيبي، أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على أداء الموارد البشرية، رسالة ماجستير، أستراليا، 2010م.
9. كيجل فتيحة، الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، 2011-2012م.
10. ماجد رجب سكر، التواصل الاجتماعي وأنواعه - ضوابطه وآثاره ومعوقاته، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م.
11. مريم نريمان تومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، 2011-2012م.
12. مريم مراكشي، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، 2014-2015م.
13. يسمينة شرابي، الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، مذكرة ماجستير، جامعة البويرة، 2013م.

ثالثا: المقالات العلمية

1. إبراهيم قائد أحمد خالد، استخدام الفايبروك ودوره في تكوين علاقات الصداقة لدى طلبة الدراسات العليا، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 42، جامعة محمد الخامس، ماي 2018م.
2. عبد الكريم علي الدبيسي، زهير ياسين الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 1، 2013م.

رابعا: مواقع إلكترونية / مصادر رقمية

1. سعود صالح كاتب، العالم الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ديسمبر 2012م.

2. نيم جاين، ما هو البحث الكمي، منشور بتاريخ 17 ماي 2023، تمت زيارته في 4 ماي 2024،
على موقع ideascale.com

خامسا: المقالات الأجنبية

1. samira moukrim << l'amazigh dans les réseaux sociaux numérique de la
production d'identités sur facebook, université sidi mohamed ben
abdel lah, fésdipralang-EA 739 université paul- valéry mont pellier p 3-
4

الملاحق

الملحق 01: إستمارة تحليل المضمون

تم تقديم هذه الاستمارة في إطار إنجاز مذكرة ماستر تخصص وسائل الإعلام، مجتمع و ثقافة، حول دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج بالثقافة الأمازيغية دراسة تحليلية لصفحة Tadarth_iw على فيسبوك في الفترة الممتدة م 01 أفريل إلى 30 أفريل 2025.

إشراف الأستاذة:

د.آيت عبد الله صبرينة

من إعداد الطالبة :

برزان ريمة.

السنة الجامعية:

2025/2024

1) فئات الشكل (كيف قيل؟):

- فئة اللغة المستخدمة : العربية، الفرنسية، الأمازيغية، الإنجليزية.
- فئة أشكال النشر : نص +صورة _ نص+ فيديو _ نص فقط _ صورة فقط .
- فئة مساحة النص المنشور(نص قصير، نص طويل ، نص متوسط)
- فئة الأيقونات المستخدمة (الإعجابات ، التعليقات ، المشاركات)

2) فئة المضمون (ماذا قيل؟)

- فئة المواضيع المنشورة : اللباس ، الحللي، الأطباق ، الأماكن،إقتباسات ، غناء، عادات و تقاليد، مواضيع عامة ، أدعية .
- الجمهور المستهدف : نساء ،رجال، ، كل الناس.
- فئة الأهداف: نشر الثقافة الأمازيغية ، التسويق للمنتجات، التعريف بالأماكن ، ترفيه ، هدف إعلامي .
- فئة الموروث الثقافي: مادي ،لامادي، ليس موروث .

الملحق 02: إستمارة الملاحظة.

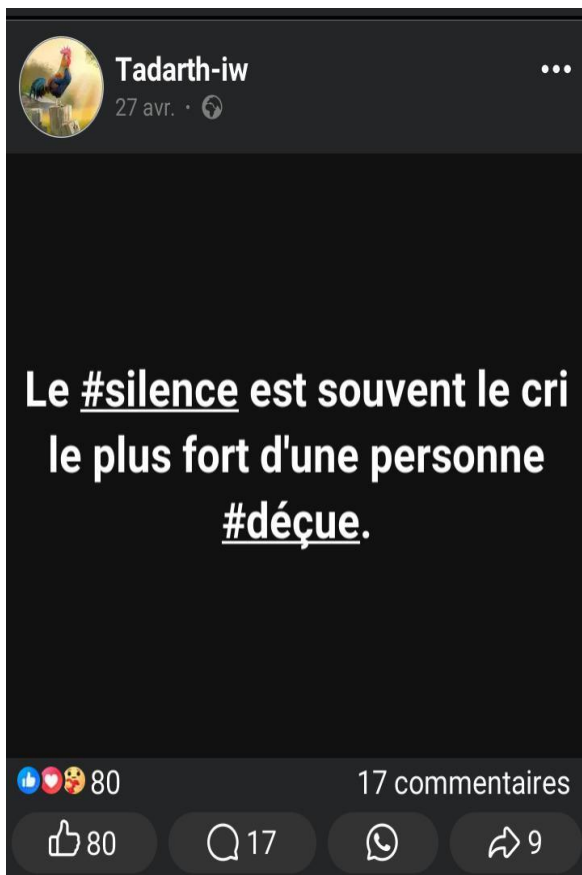
استمارة الملاحظة

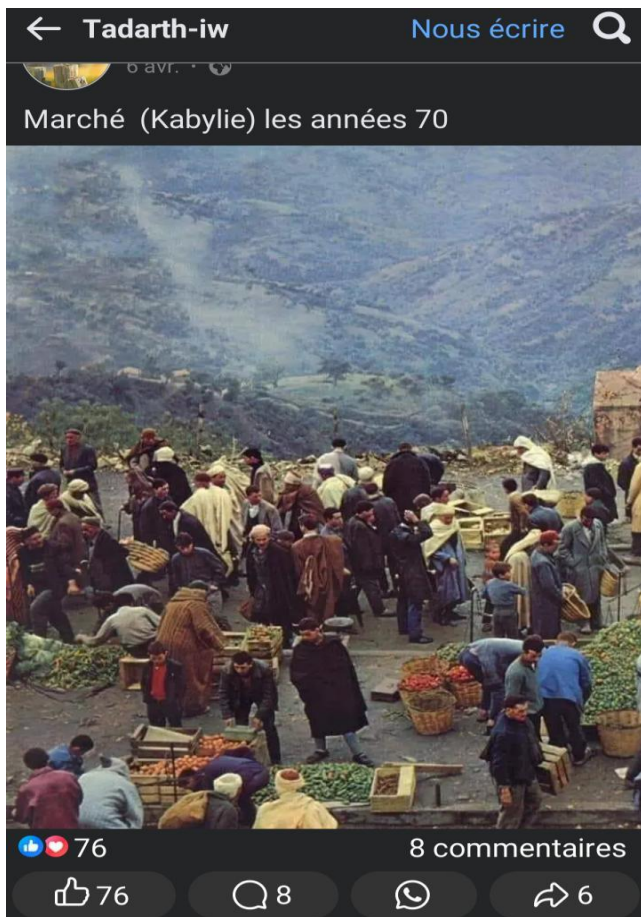
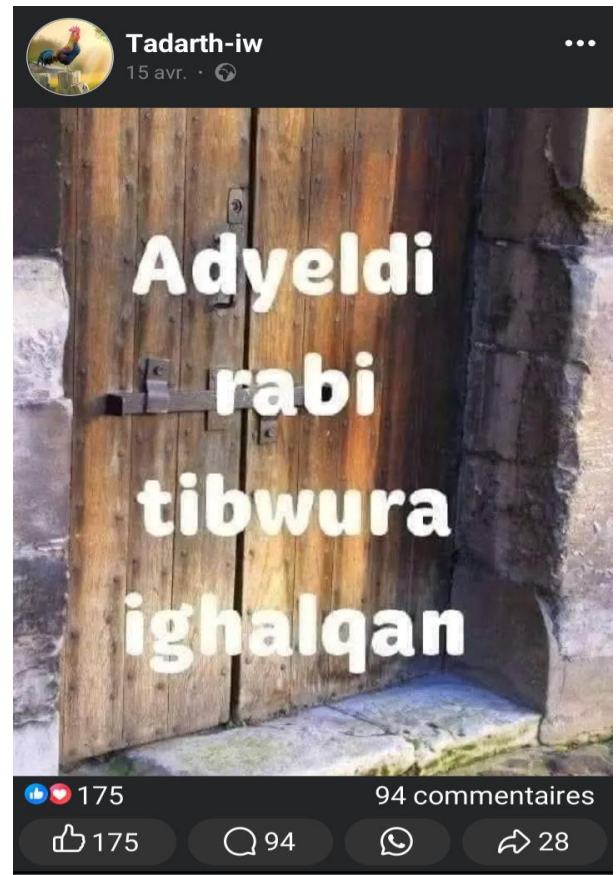
الرقم	محتوى الصفحة	اللغة المستخدمة	المنشورات	عدد المتفاعلين	عدد الأيقونات المستخدمة	تاريخ النشر	نوع المنشورات
-------	-----------------	--------------------	-----------	-------------------	-------------------------------	----------------	------------------

الملحق 03: صفحة « Tadarth_iw » على فيسبوك:



الملحق 04 بعض منشورات صفحة Tadarth_iw مأخوذة من عينة الدراسة







فهرس الجداول

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	عينة البحث	10-9
02	فئة اللغة المستخدمة	66
03	فئة أشكال النشر	67
04	فئة النص المنشور	68
05	فئة عدد الإعجابات	69
06	فئة عدد التعليقات	70
07	فئة عدد المشاركات	72
09	فئة المواضيع المنشورة	73
10	فئة الجمهور المستهدف	74
11	فئة الأهداف	75
12	فئة الموروث الثقافي	77

جدول الأشكال

جدول الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	فئة اللغة المستخدمة	66
02	فئة أشكال النشر	68
03	فئة النص المنشور	69
04	فئة عدد الإعجابات	70
05	فئة عدد التعليقات	71
06	فئة عدد المشاركات	72
08	فئة المواضيع المنشورة	74
09	فئة الجمهور المستهدف	75
10	فئة الأهداف	76
11	فئة الموروث الثقافي	77

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر و العرفان	
الإهداء	
خطة الدراسة	
ملخص الدراسة	
مقدمة	11
الإطار المنهجي	
إشكالية الدراسة	14
أسباب إختيار الموضوع	15
أهمية الدراسة	15
أهداف الدراسة	16
منهج الدراسة	16
أدوات الدراسة	17
مجتمع و عينة البحث	19
الإطار الزمني و المكاني	21
ضبط المفاهيم	22
الدراسات السابقة	25
الإطار النظري	

الفصل الأول: مواقع التواصل الإجتماعي

تمهيد:	33
المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي	34
المطلب الأول: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي.	34
المطلب الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي النشأة والتطور .	34
المطلب الثالث: أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:	37

37	المطلب الرابع: أهم مواقع التواصل الاجتماعي :
40	المطلب الخامس: خصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي
42	المطلب السادس: ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي :
44	المطلب الأول: مفهوم الفيسبوك
45	المطلب الثاني: نشأة الفيسبوك:
46	المطلب الثالث: آلية التواصل بين أعضاء موقع " الفيسبوك"
47	المطلب الرابع: خدمات الفيسبوك" وتطبيقاته
48	المطلب الخامس: ايجابيات وسلبيات الفيسبوك:
51	خلاصة الفصل:

الفصل الثاني

الثقافة و الثقافة الامازيغية

53	تمهيد:
54	المبحث الأول: ماهية الثقافة
54	المطلب الأول: تعريف الثقافة
55	المطلب الثاني : أنواع و مكونات الثقافة
57	المطلب الثالث: خصائص الثقافة
59	المطلب الرابع : وظائف الثقافة:
61	المبحث الثاني: الإطار النظري للثقافة الامازيغية
61	المطلب الأول: لمحة تاريخية عن جذور الأمازيغ
62	المطلب الثاني: عناصر الثقافة الأمازيغية
65	المطلب الثالث: مكونات الثقافة الأمازيغية:
69	المطلب الرابع : الإعلام الإلكتروني الأمازيغي:
72	خلاصة الفصل:

الإطار التطبيقي	
74	المبحث الأول : بطاقة فنية لصفحة TADARTH-IW

74	المطلب الأول: معلومات عن الصفحة
75	المطلب الثاني : تعريف الصفحة
75	المبحث الثاني: تحليل صفحة.TADARTH_IW
75	المطلب الأول: تحليل مضمون منشورات الصفحة.
78	المطلب الثاني : تحليل نتائج الدراسة:
81	خاتمة
	قائمة المصادر و المراجع:
	الملاحق
	فهرس الأشكال
	فهرس الجداول
	فهرس المحتويات